رياحين الزهراء

٢٢٨

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٢٨/ شهر رمضان المبارك ١٤٤٧هـ/ آذار ٢٠٢٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

حفل التكليف المركزي

مشروع الورود الفاطمية

لطالبات مدارس مديرية تربية كربلاء المقدسة الذي تقيمه شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة للعتبة العباسية المقدسة

زهـــــور تكلّفـــت..

وعلى نهج الزهراء عليها السلام خطت

في هذا العدد..

٨

٣٠

١٣

عَزاءُ السَّماءِ
٣٢

١٦

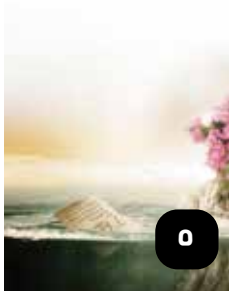
٥

العُرُوضُ الرَّمضانِيَّةُ
٥٠

الشَّهرُ الفَّضِيلُ بينَ أُسرَتينِ: النَّوويةِ والمُمتَدَّةِ
٣٦

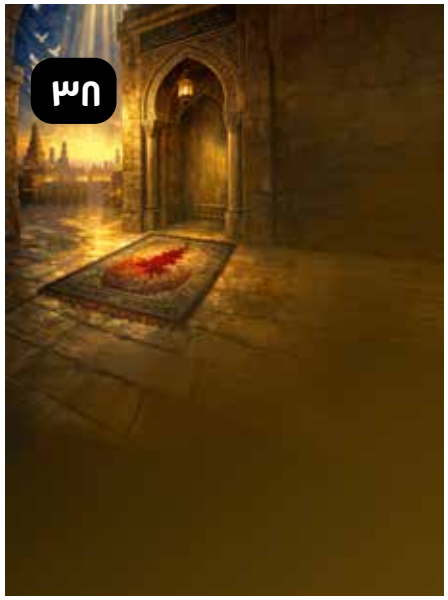
٣٨

٢٨

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢٨/ شهر رمضان المبارك/ ١٤٤٧ هـ
آذار ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh-alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

التَّسامُحُ مبدأٌ إنسانِيّ

فِي مَدرَسَةِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

يُعدّ التسامح من المبادئ الجوهرية في حياة الإنسان، فهو عماد حقوق الإنسان، وأساس القضاء على العنف، وركيزة الاستقرار الاجتماعي، وقد أكّد الله سبحانه وتعالى هذا المبدأ في كتابه الكريم حين دعا إلى الصفح والعفو والإحسان ابتغاء مرضاته تعالى، وطمعًا فيما أعدّه لعباده الصالحين من حسن الجزاء، فقال عزّ وجلّ: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (النور:٢٢)، فالتسامح قوة أخلاقية تسمو بالإنسان وتقرّبه من القيم الإلهية العليا.

وقد تجسّد خُلُق العفو والتسامح بأبهى صوره في سيرة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الذي جسّد أخلاق الإسلام العظيم في أقواله وأفعاله، وجعل من العفو والتسامح قاعدةً لإصلاح الإنسان والمجتمع، فقد علّم الناس طوال مسيرته حتى لحظة استشهاده، أنّ أسلوب الصفح والعفو هو سبيل الله تعالى، وطريق النجاة في الدنيا والآخرة، وكان تسامحه عليه السلام منهجًا ثابتًا ظهر في مواقفه المتعدّدة وتعاليمه الكثيرة.

ومن أروع المواقف التي تجسّد إنسانيته العالية، موقفه مع قاتله عبد الرحمن بن ملجم، إذ أوصى بالإحسان إليه، وقال: "**احبسوا هذا الأسير وأطعموه، وأحسنوا إساره، فإنْ عشتُ فأنا أولى بما صنع بي، إنْ شئتُ استقدتُ، وإنْ شئتُ عفوتُ، وإنْ شئتُ صالحتُ، وإنْ متُّ فذلك إليكم، فإنْ بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثّلوا به...**"(١)، جمع (سلام الله عليه) في لحظة الألم والجراح أسمى معاني الرحمة والعفو والتسامح، مقدّمًا درسًا خالدًا في سموّ الأخلاق، حتى في التعامل مع الأعداء، وقد بيّن عليه السلام أنّ الحاكم إذا أراد أنْ يكون صالحًا، فعليه أنْ يتزيّن بالعدل والعفو، ولذلك قال كلمته الخالدة: "**جمال السياسة العدل**"(٢).

وقد أكّد الإمام عليّ عليه السلام هذا المبدأ بوضوحٍ تام في عهده الخالد إلى مالك الأشتر حين رسم له منهج الحكم القائم على الرحمة والإنصاف، وجعل من العفو والصفح أساسًا في إدارة شؤون الرعيّة، إدراكًا منه لطبيعة الإنسان وما يعتريه من ضعف وزلل، وممّا جاء في العهد: "**يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ العِلَلُ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيدِيهِمْ فِي العَمْدِ وَالخَطَإِ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ واللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ**"(٣).

تتجلّى رؤية الإمام عليّ عليه السلام المتكاملة للتسامح بوصفه قيمة أخلاقية جامعة، ومنهجًا سياسيًا راشدًا، وأساسًا متينًا لبناء مجتمع آمن ومستقرّ، فهي رسالة إنسانية خالدة تؤكّد أنّ العدل حين يقترن بالعفو يتحوّل إلى قوة إصلاحية قادرة على تحقيق السلام الاجتماعي، وصيانة كرامة الإنسان، وترسيخ القيم الإلهية التي أرادها الله سبحانه لعباده.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٢، ص٢٨٧-٢٨٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٣٨٥.

(٣) نهج البلاغة: ص٤٧٨.

رئيسة التحرير

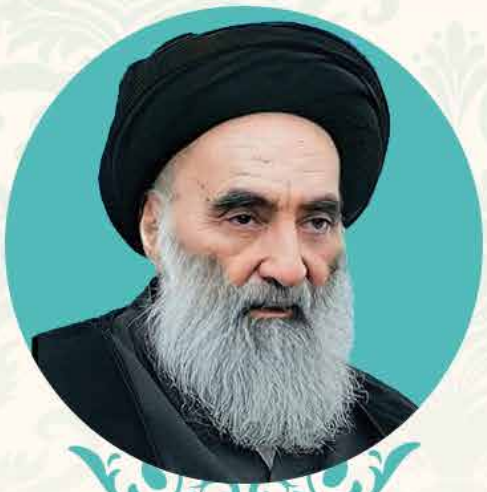

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ الصَّوْمِ

السؤال: هل يُعدّ البخّاخ الذي يسهّل عملية التنفّس لدى المصابين بالربو وغيرهم مفطرًا ومبطلاً للصوم؟

الجواب: إذا كانت مادّة البخّاخ تدخل المجرى التنفّسي لا مجرى الطعام والشراب، فلا تكون مفطرةً.

السؤال: هل يُعدّ المغذّي الذي يُعطى بواسطة الوريد مفطرًا للصائم، سواء اضطرّ إليه المريض أم لم يضطرّ إليه؟

الجواب: إيصال المغذّي عن طريق الوريد إلى الجسم لا يضرّ بصحّة الصوم.

السؤال: هل يختلف الحكم فيما إذا كان المغذّي يقوم مقام الطعام للجسم ويزيل الإحساس بالجوع؟

الجواب: كلّا، لا يُعدّ مفطرًا في هذه الصورة.

السؤال: هل يجوز زرق الإبرة والمغذّي حال الصوم؟ وهل يجوز التقطير في الأذن أو العين؟

الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، مثلما لا يبطل بالتقطير في الأذن أو العين حتى إذا ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

الصَّيْحَةُ الجِبرائِيلِيَّةِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

في فجر ليلة القدر، ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، في ليلة الجمعة تأتينا بشارة السماء بصيحة عظيمة، معلنة انتهاء عصر الغَيبة وبداية الظهور، صيحة مدوّية في أرجاء الكون، يسمعها مَن في المشرق والمغرب، تُفزع اليقظان، وتُوقظ النائم، وتُخرج الفتاة من خدرها. في أول النهار يصيح جبرائيل الأمين: "**ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته**"[1]، تنتشر بكلّ اللغات، يسمعها كلّ قوم بلسانهم، إنّها آية عظيمة من آيات الله تعالى، من عالم الملكوت، يظهرها عجل بصوت رئيس الملائكة، صيحة الحقّ التي تمهّد القلوب المنتظِرة لظهور صاحبها إمام الهدى صاحب الزمان عج، وفي آخر النهار هناك صيحة الباطل التي يتّبعها أصحاب الضلالة، بصوت إبليس اللعين: **ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته**[2]. إنّ القلوب المؤمنة المنتظرة لإمام زمانها هي مَن تبقى ثابتة لا تجرفها تيارات الضلالة، تلك التي تغذّت بالعقيدة الحقّة بشأن إمام زمانها، وبكت على غربته في ندبته، وعزّته في مصاب جدّه الإمام الحسين ع عَبر حضورها في المجالس العزائية، فصيحة جبرائيل ع بشارة ملائكية لهذه القلوب المنتظرة بأنّه قد اقترب ظهور غائبها، فهو تمهيد للنفوس، فيكون حديث الساعة، وذكره على الأفواه، فالصيحة نداء سماوي من العلامات الحتمية التي تسبق ظهور الإمام المنتظر عج مثلما جاء في الروايات، فعن أبي حمزة الثمالي قال: إنّ أبا جعفر محمّد الباقر ع كان يقول: "**خروج السفياني من المحتوم، والنداء من المحتوم**"[3].

.....

(١) الإرشاد: ج٢، ص٣٧١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٨٩.

الكِتابُ المَسطُورُ

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

يُشكّل القرآن الكريم حجر الأساس في الدين الإسلامي، فهو المعجز الخالد الذي أنزله الله سبحانه على رسوله وهو دليل نبوته ومصدر شريعته المقدّسة وهو الحبل الممدود بين السماء والأرض لهداية الناس والوصول بهم إلى نور الهداية والسعادة .

ومن بين أهمّ المسائل المهمّة التي تُطرح في الدراسات القرآنية هي مسألة جمع القرآن، وتنبع أهمّيتها من كونها عنصرًا يتمّ توظيفه عادة للتشكيك في القرآن الكريم من جهة وقوع التحريف فيه، فإنّ عدم جمعه في زمن النبيّ ﷺ مع عظيم أهمّيته وتركه لمَن بعده سوف يضيع قسمًا منه، ويكون ثمّة تحريف لا أقلّ من جهة النقصان.

وتوجد رؤيتان في تاريخ جمع القرآن: الأولى تبنّتها مدرسة السنّة والجماعة وهي المشهورة على ألسنهم بأنّ النبيّ ﷺ رحل ولم يجمع القرآن، وهذه الرؤية تبتني على مجموعة مقدّمات قد توصل إلى التشكيك بحجّية القرآن الكريم وإلى المساس بقدسية النبيّ ﷺ.

والرؤية الثانية تبنّتها مدرسة الإمامية والتي تصحّح كلّ الإشكالات التي أثارتها الرؤية الأولى.

وقد ابتنت الرؤية الأولى على مجموعة من الآراء التي أوصلت إلى هذه النتيجة، منها:

أولًا:

زعمهم أنّ النبيّ ﷺ كان أميًّا لا يعرف القراءة ولا الكتابة وأنّه لم يجمع القرآن جهلًا منه بالكتابة-حاشاه من ذلك-

والصحيح أنّ النبي ﷺ يعرف القراءة والكتابة، غايته أنّه الإنسان المعلَّم من قِبل الله تعالى، أي لم يتعلّم على يد أحد، وقد أكّد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ**﴾ (الشورى:٥٢) وغيرها من الآيات ممّا تدلّ على أنّ الله ﷻ علّم رسوله كلّ العلم.

ثانيًا:

تفسيرهم للفظ (الجمع) في رواية أنس بن مالك وأمثاله حيث قال: "مات النبي ولم يجمع القرآن غير أربعة"[1]، فقد فسّرت هذه المدرسة بأنّ هؤلاء جمعوا القرآن في صدورهم لا في السطور، وهذا التفسير يخالف المألوف عند اللغويين؛ لأنّ (الجمع) لغةً يشمل الكتاب والحفظ معًا، وأنّ ترجيح أحد المعنيين على الآخر ترجيح بلا مرجّح، بخاصّة مع معرفتنا بوجود كتّاب لرسول الله ﷺ أيام حياته[2].

وقد جاء عن أمير المؤمنين ﷺ ما يؤكّد أنّه من كُتّاب الوحي، وعنده نسخة من المصحف الشريف على عهد الرسول ﷺ، فقد قال ﷺ: "**فما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتُها بخطّي وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصّها وعامّها**"[3]، وكذلك يُستدلّ على أنّ القرآن الكريم قد جُمع في زمن النبيّ ﷺ الرواية الصحيحة المروية عنه ﷺ عند كلا الفريقين: "**لا صلاة لمَن لم يقرأ فاتحة الكتاب**"[4].

وقد أمر النبي ﷺ أمير المؤمنين ﷺ أنْ يجمع القرآن، فقد رُوي عنه ﷺ أنّه قال: "**يا عليّ لأنّ القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخذوه وأجمعوه ولا تضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة**"[5]، فقوله (صلوات الله عليه) (**خذوه واجمعوه**) هو أمر منه بجمع القرآن الكريم، فلقد كان النبي ﷺ يدرك حجم الخطر الذي يحيط بالرسالة في حال تركه أمرًا مهمًّا كهذا، إذ أوصى الأمة بالتمسّك بالثقلين: القرآن والعترة الطاهرة ﷺ في (حديث الثقلين) المتواتر في طريق العودة من حجّته الأخيرة (حجّة الوداع)، ومن الواضح أنّه ﷺ لم يقصد من لفظة (الكتاب) القرآن المحفوظ في الصدور، بل هو القرآن المسطور المجموع بين الدفّتين.

.....

(١) بحارالأنوار: ج٨٩، ص٧٩

(٢) جمع القرآن: للسيد علي الشهرستاني ص...

(٣) المصدر السابق: ج٨٩، ص٩٩ .

(٤) شرح فروع الكافي: ج٣، ص٢٤

(٥) بحار الأنوار: ج٨٩، ص٤٨.

نُـزُولُ القُــرْآنِ الكَـرِيمِ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ المُبارَكِ: الفَضَائِلُ والدّلالاتُ

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

القُرآن الكريم هو الكتاب المُعجز في أسلوبه وبيانه الذي تحدّى العرب في لغتهم، فصار مبعثًا على الدهشة والفرادة والإعجاز في كلّ زمان ومكان، وفتح باب التحدّي أمام العرب، فعجزوا عن الإتيان بمثله بغضّ النظر عن مضامينه التي أحدثت الثورة في مجتمع جاهلي عُرف ببعده عن القيم الأخلاقية، فكان القرآن الكريم أعظم حدث في تاريخ البشرية، إذ أرسى قواعد الهداية الربّانية للبشر كافّة، وقد اختار الله ﷻ لعظمة شأنه زمانًا خاصًّا مباركًا، يرتبط فيه الوعي بالروحانية العالية والهداية، وقد قال تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً للناسِ وبيّنات مِن الهُدَى وَالفُرقان**﴾ (البقرة:١٨٥).

والقرآن في اللغة من (قَرَأَ) و(القُرآن) التنزيل العَزيز، ويُسمّى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيّه ﷺ (كتابًا، وقرآنًا، وفرقانًا)، ومعنى القُرآن الجَمع، وسُمّي (قُرآنًا)؛ لأنّه يجمع السُور فيضمّها، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ (القيامة:١٧)، أي جمعه وقراءته، وروى ابن عبّاس في تفسيرها: "فإذا بيّناه لكَ بالقراءة، فاعمل بما بيّناه لكَ"[1]، وقد اختار الله ﷻ شهر رمضان المبارك ليكون زمان نزول القرآن الكريم؛ لما لهذا الشهر من ميزة وفضل، إذ جاء عن النبي ﷺ في خطبته لاستقبال شهر

رمضان: "ومَن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر مَن ختم القرآن في غيره من الشهور"(٢)، وعن عليّ بن أبي حمزة، قال: دخلتُ على أبي عبد الله ﷺ فقال له أبو بصير: "**جُعلتُ فداكَ، أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها، وأشار بيده، ثمّ قال: يا أبا محمّد، إنّ لرمضان حقًّا وحرمةً لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمّدﷺ يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقلّ، إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمة -السرعة في القراءة- ولكن يُرتّل ترتيلًا، فإذا مررتَ بآية فيها ذكر الجنّة، فقف عندها وسل الله ﷻ الجنّة، وإذا مررتَ بآية فيها ذكر النار، فقف عندها وتعوَّذْ بالله من النار**"(٣).

وقد أشار القرآن الكريم بوضوح إلى حقيقة إنزاله في الشهر المبارك في أكثر من موضع، فشهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي خُصّ بالذكر في القرآن الكريم، والكلام في الآيات عن ذكر وقت الصوم وفضيلة الشهر وهو نزول القرآن فيه ليلة القدر دفعة واحدة(٤)، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ (القدر:١-٣)، وغرض السورة مثلما قِيل: (تعظيم القرآن الكريم النازل في ليلة القدر، فتعظم هذه الليلة المباركة، وتصفها بأنّها خير من ألف شهر، وتنزّل الملائكة والروح فيها، وتختم بأنّها سلام حتّى مطلع الفجر، وقيل من علاماتها ما رواه الإمام الحسنﷺ عن النبي ﷺ قال: "إنّها ليلة سمحة، لا حارّة ولا باردة، تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع"(٥)، وقال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾ (الدخان:٣)، فالآيات الكريمة توضّح فضل نزول القرآن الكريم في شهر رمضان الذي جعله الله شهر التنزيل، فمنح كلًّا من القرآن الكريم وشهر رمضان خصوصية روحية دالّة على العظمة؛ لذلك ربطت الآيات الكريمة بين نزول القرآن وبين فريضة الصيام، ممّا يشير إلى العلاقة الوثيقة بين تهذيب النفس بالصوم واستقبال أنوار القرآن، فالصيام يهيّئ النفس للخشوع والتلقّي، ويجعل القلب أكثر صفاءً لفهم آيات الله تعالى؛ لذلك جعل سبحانه أجور الأعمال فيه مضاعفة.

هناك دلالات واضحة تتعلّق بنزول القرآن الكريم في شهر رمضان، منها:

١- الهداية والتربية: إنّ نزول القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك هو إشارة إلى أنّ الهداية تبدأ من تزكية النفس، فالصوم تهذيب للجسد والروح، والقرآن نور للعقل والقلب، وهما معًا يشكّلان منهجًا تربويًا متكاملًا يربّي الإنسان على التقوى، وقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة:١٨٣).

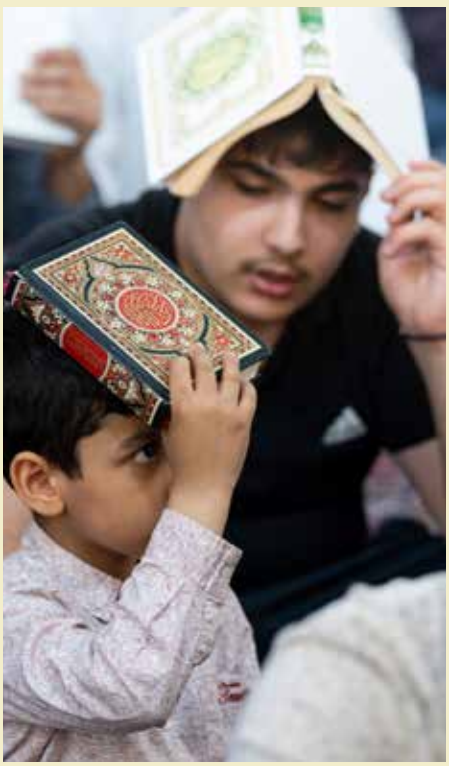

٢- مركزيّة الوحي: اختيار الله ﷻ ليلة القدر لتكون ظرفًا لنزول القرآن الكريم يظهر أنّ الوحي هو أساس التمييز بين الحقّ والباطل، وأنّه المصدر الأعلى للمعرفة والهداية، ولهذا وُصف القرآن بأنّه (الفرقان): ﴿تبارك الذي نزّل الفرقانَ على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾ (الفرقان:١).

ممّا تقدّم نرى أنّ نزول القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك ليس حدثًا تاريخيًا، بل هو منظومة دلالية روحية دالّة على عظمة الله تعالى وحكمته في اختيار الأزمنة الشريفة للأحداث العظيمة، فقد شكّل اقتران القرآن الكريم بشهر رمضان المبارك مصدرًا لإحياء الأمّة في كلّ عام، إذ يتّجه المسلمون في هذا الشهر للتدبّر في اكتشاف هذا الرابط عن طريق تلاوة كتاب الله تعالى في هذا الشهر؛ لما له من الأجر والفضل والأثر في بناء الإنسان روحًا وعقلًا وسلوكًا.

.....

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ج٤، ص١٠٤.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق: ج٢، ص٦١٧.

(٣) التفسير التحليلي للقرآن الكريم، الدكتور عباس الفحام: ج١، ص٢٦١-٢٦٢.

(٤) التفسير التحليلي للقرآن الكريم: ج١٨، ص٩٤.

زُهُـــورٌ تَـكَـلَّفَـــتْ..
وعلى نَهجِ الزَّهراءِ عليها السلام خَطَت

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

ويتجدّد العهد مع الرسالة السامية في كلّ موسم من مواسم العطاء، فيشرق مشروع (الورود الفاطمية) الثامن من جديد بروح تربوية تنبض بالإيمان والوعي، فهو ليس مجرّد فعّالية عابرة، بل هو امتداد لنهج أصيل يستمدّ جذوره من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؛ ليستظلّ بعبق سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام رمز الطهر والعطاء.

هذا المشروع الذي تقيمه شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية كربلاء المقدّسة وبإسناد الشُعب النسوية التابعة للعتبة، يحمل في طيّاته دلالات النقاء والسمو، ويجسّد رسالة النور الإلهي التي تجمع بين العلم والإيمان، وبين الكلمة الصادقة والموقف المسؤول منذ الصغر.

ومنذ انطلاق الدفعة الأولى في العام (٢٠١٧م) عام النصر والتحرير، كان الهدف الأساسي من حفل التكليف ترسيخ مبدأ الستر والعفاف، وتعزيز النهج التربوي في بناتنا الصغيرات منذ نعومة أظفارهنَّ، إذ يشمل المشروع الجانب التبليغي والتثقيفي من حيث طباعة المطبوعات الخاصّة بالحفل، وتوزيع الكرّاسات التثقيفية التبليغية على المكلّفات.

وبيّنت السيّدة تغريد التميمي، مسؤولة الشعبة: "أُضيف هذا العام إلى فقرات حفل التكليف إعداد كراس خاصّ بعنوان (أنا مكلّفة)، وُزّع على المكلّفات اللواتي يربو عددهنَّ على (٦٠٠٠) مكلّفة للمتابعة المنزلية، وسيكون من مَهامّ أولياء الأمور متابعة ابنتهم بعد التكليف، وفي هذا الكرّاس فقرات متعدّدة كالأذكار المختصرة، وبعض الواجبات، ومساعدة الأصدقاء، وتفاصيل أخرى كثيرة، يحتوي الكرّاس مكانًا خاصًّا لتثبيت صورة المكلّفة فيه؛ لتكون لها هوية شخصية في المستقبل، وتبقى محتفظة به؛ لتسير على نهج السيّدة الزهراء ﷺ".

وأضافت التميمي: ولا ننسى الخدمات اللوجستية والفنّية التي قدّمها قسم الإعلام بالتعاون مع دار الكفيل للطباعة والنشر والمصمّمين، مثلما هيّأت مشاتل العتبة العبّاسية مجموعة كبيرة من أشجار الزينة والمزروعات الخاصّة التي استُخدمت لإظهار الحفل بما يليق بالمناسبة، وباشرت الشؤون الخدمية أعمالها بشكل كامل، عن طريق تهيئة الموقع

لاستقبال هذا العدد الكبير من التلميذات المشاركات.

إسهام الشُعب النسوية:

وكان للشعب النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسيوة المقدّسة دور بارز في إنجاح المشروع، إذ ساهم معمل مجمّع العفاف للخياطة في خياطة عباءات المكلّفات، فضلاً عن إهداء (٦,١٠٠) من (حجاب الأميرة) للمكلّفات، مثلما تولّى قسم الهدايا والنذور في شعبة الخياطة تهيئة الأوشحة الخاصّة بالمكلّفات.

وفي الجانب الفنّي، استكملت التجهيزات التقنية لإظهار الحفل بالصورة التي تتناسب مع حجمه ومركزيته، إذ أُعدّ نشيد خاصّ بالمناسبة كتبه الشاعر محمد الياسري، وتولّى قسم الإعلام تسجيله وتدريب مجموعة من الطالبات عليه.

العمل المسرحي والفعّاليات:

وتضمّن اليوم الثاني عرضًا مسرحيًا بعنوان (من الخيام إلى الفتوى)، وسُجّلت أصوات العمل في مركز الإعلام النسوي، إضافة إلى تدريب الطالبات المشاركات من مكلّفات السنوات السابقة والحالية على أداء أدوارهنَّ في العمل.

خصوصية هذا العام ودلالاته:

تميّز مشروع (الورود الفاطمية) هذا العام بتزامنه مع ثلاث مناسبات مترابطة، الأمر الذي دفع القائمين عليه إلى تسليط الضوء على محطّة مهمّة في تاريخ البلاد، ألا وهي الدفاع عن حرائر الوطن وفتوى الدفاع الكفائي.

ويأتي هذا الحفل المركزي ليجسّد رسالة تربوية وقيمية تعزّز من معاني الالتزام والهوية الدينية والوطنية لدى الأجيال الناشئة، وتؤكّد استمرار الجهود المؤسّسية في رعاية هذه الشريحة المهمّة من المجتمع.

بَينَ البَحــثِ العِلمــي والتَّكريــمِ القرآنــي: مِهْرجانُ (السَّقّاء) يُجسِّدُ قِيَمَ الوفاءِ والتَّضحِيَةِ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

من رحاب القمر الهاشمي الذي تشرّب معاني القرآن فجسّدها أخوّةً وتضحيةً وإيثارًا عجز عنها الزمان، أطلق معهد القرآن الكريم النسوي التابع لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة مهرجان (السقّاء) النسوي تحت شعار: (حامل اللواء سبيل عزٍّ ووفاء)، ويُعدّ المهرجان محطّة تربوية وثقافية تعزّز الارتباط بالقرآن الكريم، وتعمّق الوعي بسيرة أهل البيت ﷺ.

تنوّعت فقراته بين تلاوة عطرة لآيات الذكر الحكيم، والعروض المرئية، والجلسات البحثية، وصولاً إلى تكريم حافظات القرآن الكريم والباحثات الفائزات، في مشهدٍ يرسم تكامل الرسالة القرآنية مع الوعي الثقافي والبحث النسوي.

وأكّدت السيّدة منار الجبوري مديرة المعهد: "إنّ إقامة المهرجان يمثّل محطّة سنوية مضيئة لإحياء سيرة المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ، واستحضار قيم الوفاء والتضحية والإيمان الراسخ التي جسّدها في واقعة الطفّ".

وأشارت الجبوري إلى أنّ شخصية أبي الفضل العبّاس ﷺ تمثّل أنموذجًا في نافذية البصيرة وصلابة الإيمان، مستشهدةً بقول الإمام الصادق ﷺ: "كان عمّنا العبّاس بن عليّ نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين

وأبلى بلاءً حسنًا، ومضى شهيدًا"[1]، مؤكدةً أنّ استذكار هذه القيم يعزّز من الوعي العقائدي والروحي لدى المشاركات.

مثلما ثمّنت دعم سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة وإدارة المكتب النسويّ، مشيدةً بجهود الملاكات التعليمية والخدمية في المعهد لإسهامها في إنجاح فعّاليات المهرجان الذي يأتي في ضمن سلسلة من الأنشطة القرآنية الهادفة إلى ترسيخ الثقافة القرآنية وتعميق الارتباط بسيرة أهل البيت عليهم السلام.

وشهد المهرجان عرض فيلم تعريفي عن مجلة (نفحات) الفصلية القرآنيّة، أنتجته ملاكات إذاعة الكفيل، للتعريف بالمجلة التي تصدر عن قسم الإعلام في المعهد، مسلّطًا الضوء على هويتها ورسالتها الرامية إلى ترسيخ الثقافة القرآنيّة في الوسط النسوي.

ومن أهمّ محطّات المهرجان انعقاد الجلسة البحثية التي نوقشت فيها البحوثُ الثلاثة الفائزة في ضمن المسابقة البحثية للمهرجان الهادفة إلى تجسيد معاني الإيمان والعطاء التي مثّلها المولى أبو الفضل العبّاس عليه السلام في مسيرته، إذ تشجّع المسابقة الباحثات على تناول سيرته عليه السلام من جوانبها المختلفة: الدينية، والفكرية، والأخلاقية، والتربوية، والأدبية، بأسلوب بحثي رصين يظهر دوره في نصرة الحقّ، وتجسيد قيم التضحية والإيثار، واستلهام الدروس من سيرته الشريفة في واقعنا المعاصر؛ لتنمية روح البحث والتحليل لدى المشاركات.

وجاء البحث الفائز بالمركز الأول بعنوان (الأسرة الهاشمية كنموذج تربوي: دراسة في أساليب التنشئة الأخلاقية وتأثيرها في شخصية أبي الفضل العبّاس عليه السلام) للباحثة م. د ابتسام صبري يونس عبد، وهدف البحث إلى دراسة الأسرة الهاشمية بوصفها الأنموذج التربوي الأهمّ في التاريخ، وتحليل أثر أساليب التنشئة الأخلاقية في بناء شخصية أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

واعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، والمنهج التربوي الوصفي، فضلًا عن المنهج

النفسي التحليلي؛ ليخلص إلى أنّ مواقف أبي الفضل العبّاس ﷺ في كربلاء كانت تجلّيات عملية لمنظومة تربوية راسخة قامت على القدوة، والحوار، وتنمية الوعي، والتربية الروحية والقيادية.

وأمّا البحث الفائز بالمركز الثاني فجاء بعنوان (تجلّيات الإيثار القرآني في واقعة الطفّ: دراسة استقرائية لموقف العبّاس ﷺ في المشرعة) للباحثة ذكرى عبّاس عبد، الذي سعى إلى تأصيل مفهوم الإيثار قرآنيًا وفلسفيًا، وتحليل موقفه ﷺ عند مشرعة الفرات بوصفه تجسيدًا عمليًا.

واعتمد البحث منهجًا تكامليًا جمع بين التفسير الموضوعي للآيات، والتحليل النفسي السلوكي، والسرد التاريخي التحليلي؛ ليقدّم قراءة تربوية وفكرية تربط بين النصّ القرآني والسلوك العبّاسي في بُعده الإنساني والروحي.

وجاء البحث الفائز بالمركز الثالث بعنوان (السقاية من الجاهلية إلى الإسلام: من سقاية العرب إلى سقاية العبّاس بن عليّ ﷺ) للباحثة م. د خديجة حسن عليّ القصير من جامعة الكوفة/ كلية الآداب، إذ استعرض التحوّل التاريخي لوظيفة السقاية في المجتمع العربي، من مكرمة قبلية في الجاهلية إلى ممارسة ذات بُعد ديني ومؤسُسي في الإسلام، مع قراءة تحليلية لدوره ﷺ في واقعة الطفّ بوصفه امتدادًا للقيم العربية الأصيلة في ضمن إطارها الإسلامي.

وقدّمت فرقة نبع الجود أوبريت بعنوان (نهر الوفاء) الذي جسّد مواقف أبي الفضل العبّاس ﷺ في واقعة الطفّ، فضلًا عن تقديم تلاوة جماعية شاركت فيها قارئات من المعهد، واختُتِمت الفعّاليات بتكريم الباحثات الفائزات بالمسابقة البحثيّة، وجميع البحوث المقبولة مُنحت شهادات مشاركة في ضمن جهود المعهد لتعزيز البحث العلمي، وتشجيعًا على مواصلة التفاعل العلمي والثقافي مع تراث المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ.

.....

(١) أعيان الشيعة: ج٢، ص٤٣٠.

سُلوكِياتُ الجيلِ الجَديـدِ:

بَينَ صِيامِ "العادَةِ" وصَلاةِ "العِبادَةِ"

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

يُعدّ شهر رمضان المبارك المحطّة الروحية الأبرز في العالم الإسلامي، إذ تتجلّى فيه قيم الانضباط والامتثال لأوامر الله تعالى ونواهيه، ومع ذلك برز في الآونة الأخيرة تباين سلوكي لافت في أوساط الأجيال الصاعدة، أي جيليْ (z) و(Alpha) الذي يتمثّل في (العبادة الانتقائية)، وفي هذا السياق أجرت مجلة رياض الزهراء ﷺ استطلاعًا للرأي مع مجموعة من أولياء الأمور:

أولًا:

ما مدى تأثير المجتمع في بعض المراهقين ممّن يلتزمون بأداء فريضة الصيام لكن لا يلتزمون بفريضة الصلاة؟

أجاب المشرف التربوي حازم عبّاس: "نتيجةً لتعاملي مع فئة المراهقين من طلاب المراحل المتوسّطة والإعدادية، لاحظتُ أنّهم يتمسّكون بالصيام زاعمين أنّه طقس اجتماعي أو متّخذين من الصوم المتقطّع هواية، مع إغفال فريضة الصلاة، فهؤلاء يصومون وَفق مبدأ الصيام بالتبعية لا للعبادة؛ لأنّ البيئة المحيطة والأسرة تفعل ذلك، ممّا يحوّل الصيام إلى عادة اجتماعية، بينما يجد المراهق الصلاة عبئًا ثقيلًا؛ لأنّها تتطلّب منه جهدًا ذهنيًا وبدنيًا متكرّرًا، وغالبًا ما يصفها بالرتابة التي لا تتلاءم مع سرعة إيقاع العصر الذي يعيشه.

ونقترح بعض الأساليب لحلّ هذه المشكلة، منها:

١- **لغة الارتباط لا الإسقاط**: بدلًا من مخاطبة المراهق بوجوب الصلاة لإسقاط الفرض، يجب الحديث عن فوائدها الصحّية الجسدية والنفسية كشحن الذهن، وحصول الهدوء النفسي، فضلًا عن تطبيق **(الديتوكس الرقمي)**[1] عند أداء الصلاة، فيربط المراهق باحتياجاته العصرية.

٢- **التأثير عبر القدوات الرقمية**: تفعيل دور صُنّاع المحتوى الذين يتحدّثون عن الصلاة بوصفها جزءًا من أسلوب الحياة الناجحة والمزدهرة، بعيدًا عن أسلوب الترهيب.

٣- **التفسير المنطقي لهذه الفريضة العبادية**: الجيل الحالي جيل شغوف بمعرفة الأسباب، ودائمًا ما يستفهم عن طبيعة الأشياء:

(لماذا؟)، فيجب شرح فلسفة الصلاة له، والتأكيد على أنّها طاقة مستمرّة لا تكتمل تجربة الصيام الروحية إلّا بها، وأنّ الصيام بلا صلاة هو حمية غذائية أكثر من كونه معراجًا روحيًا.

ثانيًا:

هناك فئة من الشباب والمراهقين يؤدّون فريضة الصلاة، لكن لا يصومون، فما الحلول المقترحة لمعالجة هذا الجانب؟

شاركتنا التدريسية في كلية طبّ الأسنان - جامعة كربلاء م.م سارة حسين رأيها، قائلةً: "هذه الفئة من الشباب والمراهقين يدركون تمامًا حقيقة وجوب الصلاة وأنّها عمود الدين، لكن هناك انفصام سلوكي يستوجب دراسة سيكولوجية ونفسية عميقة لفهم الدوافع، ولتقديم حلول تتجاوز الخطاب التقليدي إلى لغة تواكب العصر، فهذه الفئة تعاني من ضعف الإرادة والإنتاجية؛ لأنّ الصلاة بالنسبة إليهم عمل قصير لا يتعارض مع نمط حياتهم اليومي، أمّا الصيام فيرونه عائقًا أمام التركيز الدراسي أو العملي، أو قد يكون ناتجًا عن حالة من التزويق الثقافي التي ترفع من شأن العبادات الفردية كالصلاة، وتقلّل من أهمّية العبادات الأخرى، وأهمّ المعالجات المناسبة:

١- **إعادة تعريف مفهوم القدرة**: التركيز على أنّ الصيام هو تدريب قيادي لضبط الذات؛ لأنّ الشباب يحبّون خوض تحدّيات تطوير الذات؛ لذا يجب تصوير الصيام لهم بوصفه أقصى درجات سيطرة العقل على المادّة.

٢- **تفنيد فكرة أنّ الصيام يؤثر في الإنجاز**: تقديم نماذج عن علماء وناجحين ومبدعين قد حقّقوا أعلى مستويات الإنتاجية وهم صائمون، وتوثيق ذلك بالدراسات العلمية التي تتحدّث عن فوائد الصيام المتقطّع لتحفيز الدماغ، وربطها بالبُعد الديني.

٣- **المخاطبة بروح المسؤولية**: التركيز على أنّ الصيام هو عبادة سرّية بين العبد وربّه، وهو اختبار للنزاهة الشخصية التي تُعدّ أساس النجاح في أيّ عمل في الحياة.

ثالثًا:

ما الأسلوب الأكثر تأثيرًا الذي قد يحفّز جيل الشباب على الجمع بين الصيام والصلاة معًا برغبة ذاتية؟

أجابت مديرة تحرير مجلة (قوارير) السيّدة ضياء العوادي: "إنّ ردم هذه الفجوات يتطلّب استحداث الخطاب الديني وجعله خطابًا تفاعليًا، فالهدف ليس مجرّد دفع الشباب لأداء حركات بدنية أو الامتناع عن الطعام، بل بناء شخصية متّزنة ترى في الصلاة والصيام منظومة متكاملة لبناء إنسان قوي، صبور، ومنضبط،عن طريق ربط العبادات بالصحّة النفسية والطمأنينة والسكينة، وتقديم قدوات شابة ناجحة، كالمؤثّرين، وغيرهم، ممّن يتحدّثون عن تجاربهم الروحية مع الصيام والصلاة، وتبسيط المفاهيم الدينية للشباب، والابتعاد عن أسلوب الترهيب في النصح.

رابعًا:

أيّ الوسائل الآتية هي الأكثر إقناعًا وقربًا لجيلِ ((Alphagz)) للتوعية بأهمّية التوازن بين الصلاة والصيام؟

قالت الطالبة في كلية الإعلام رقية العلو: "لابدّ من استثمار اتجاهات الأجيال الجديدة نحو الحياة الصحّية، والحميات الغذائية، والتمارين الرياضية التي تُقدّم عبر تطبيقات خاصّة، ويمكن إنشاء تطبيقات خاصّة تقدّم تحدّيات يومية ومتابعة للإنجاز الروحي، ونشر فيديوهات قصيرة تشرح الحكمة من العبادات بأسلوب علمي وسريع، وجلسات حوارية مفتوحة في غرف الدردشة الإلكترونية التي تسمح بمناقشة الشكوك والتساؤلات من دون إطلاق الأحكام المسبقة، وبيان الفائدة الجسدية والنفسية للصيام بطريقة علمية بيولوجية".

خامسًا: ما القيمة التي إذا رُبطت بالعبادة من صلاة وصيام، ستجعلكِ أكثر حماسًا للالتزام بالفرائض بوصفها جزءًا من نظامكِ اليومي؟

شاركتنا رأيها الأمّ والمربّية عليّة هادي الموسوي: "فريضة الصيام تعلّم الإنسان عدّة مبادئ إنسانية أساسية، منها قيمة الانضباط؛ لأنّ الصيام يمرّن الفرد على تقوية الإرادة والتحكّم بالرغبات والاندفاعات، ويمنحه قيمة السلام الداخلي، وهو أداة مهمّة لمواجهة القلق والضغوط النفسية التي يفرضها العصر المتسارع، والأهمّ من ذلك الاعتزاز بالهوية بوصفها عنصرًا أساسيًا يميّز شخصية الفرد ويعزّز من شعوره بالانتماء للمجتمع والدين".

.....

(١) الديتوكس الرقمي يحمي دماغك، معهد الجزيرة للاعلام.

شَهرُ رمضانَ المُبارِكِ على الشَّاشةِ:

كيفَ يصوغُ الإعلامُ وَعْيَ العائلةِ ويصنعُ توازُنًا بينَ القِيَمِ والجاذِبِيَّةِ؟

منار قاسم/ كربلاء المقدّسة

في زمن العالم الرقمي المفتوح والتحدّيات الاجتماعية المتسارعة، يبرز الشهر الفضيل بوصفه فرصة ثمينة لتعزيز التماسك الأسري وإعادة ترتيب الأولويات، لكن في خضمّ هذا المشهد، يقف الإعلام بشقّيه التقليدي والحديث أمام مسؤولية جسيمة، إمّا أنْ يكون أداة للتعزيز الثقافي والروحي، أو محرّكًا لاستهلاك الصور النمطية والمثالية المزيّفة، **فكيف يمكن للبرامج والإعلانات الرمضانية أنْ تتجاوز دور الترفيه السطحي لتصبح منصّة للتوجيه الهادف؟ وكيف يمكنها أنْ تردم الهوّة بين الأجيال في داخل البيت الواحد؟**

عبر حوار مع صحفيين متمرّسين، نستعرض رؤى عملية لكيفية تحويل الشاشة من مصدر تشتيت إلى فضاء للحوار العائلي البنّاء، يحفظ قدسية الشهر

ويحقّق غاياته في التقوى والإنتاج.

وجهنا عدّة أسئلة للصحفي ضياء مزهر/ عضو الهيئة الإدارية في نقابة الصحفيين-فرع كربلاء المقدّسة:

كيف يمكن للإعلام أنْ يكسر الصورة النمطية التي تربط شهر رمضان بالترفيه فقط ويُعيد توجيه بوصلة العائلة نحو القيم والإنتاجية من دون أنْ يفقد جاذبيته الجماهيرية؟

ينبغي على الإعلام أنْ يبتعد عن اختزال شهر رمضان المبارك في برامج الطهو والترفيه من دون خسارة الجمهور، وذلك عن طريق إعادة تعريف الترفيه والمتعة نفسها، لا عن طريق الوعظ المباشر، بل بالترفيه الذكي المدروس الذي يحمل قيمة أخلاقية وإنسانية، وبرامج تشرك العائلة في التحدّي والعمل لا في المشاهدة فقط، وعن طريق دراما وقصص تُبرز الإنتاج والعطاء والانضباط بوصفها نماذج جذّابة فالشهر الفضيل يحتاج إلى إعلام موفور المعنى.

في ظلّ الفجوة الرقمية بين الآباء والأبناء، كيف ينجح الإعلام في شهر رمضان المبارك في خلق محتوىً عابر للأجيال، يجمع العائلة على طاولة واحدة بدلًا من انعزال كلّ فرد خلف شاشته الخاصّة؟

بإمكان الإعلام الرمضاني أنْ يخلق محتوىً مناسبًا لجميع الأجيال عندما يتوقّف عن مخاطبة كلّ فئة بمعزل، ويصمّم محتوىً مشتركًا في التجربة ومختلفًا في القراءة، محتوىً يحترم ذاكرة الآباء ويستخدم لغة الأبناء، ويصنع لحظات مشاهدة جماعية تفتح باب الحوار لا الاستهلاك الفردي، عندها ستتحوّل الشاشة في شهر رمضان من شاشة صامتة إلى ندوة حوار عائلية مصغّرة.

متى يتحوّل الإعلام من مُوجّه قيمي للأسرة إلى مصدر ضغط عليها؟ وكيف يمكننا حماية العائلة من ثقافة الاستهلاك والمثالية المزيّفة التي تُعرض في بعض الإعلانات والبرامج الرمضانية؟

يتحوّل الإعلام من موجّه قيمي إلى ضاغط على الأسرة عندما يروّج للمقارنة والمثالية الوهمية، ويجعل الاستهلاك معيارًا للفرح والنجاح، عندها يشعر الناس بأنّهم أقلّ شأنًا لا أنّهم أفضل حالًا، فالحماية تكون بإعلام واقعي يقدّم نماذج قريبة من حياة الأسرة، ويبتعد عن الاستعراض الإعلاني، ويعزّز من الوعي النقدي لدى العائلة، بخاصّة لدى الأبناء.

لكسر الصورة النمطية في شهر رمضان المبارك، كيف يمكن للإعلام أنْ يربط الشهر الفضيل بالقيم الروحية والإنتاجية؟

فأجاب الصحفي فارس كريم الحسناوي: يمكن للإعلام أنْ يربط الشهر الفضيل بالقيم الروحية والإنتاجية عن طريق عرض قصص مؤثّرة من الواقع عن التكافل والعمل التطوّعي، وتخصيص برامج تحفيزية تبرز الأنشطة العبادية في أجواء الصيام، وكذلك دمج الترفيه بالمضمون القيمي بطريقة مشوّقة تحاكي الواقع المحلّي، لا عرض المشاهد المنافية للقيم والآداب الإسلامية.

كيف يمكن خلق محتوى عابر للأجيال عن طريق الإعلام الرمضاني؟

عبر إنتاج برامج حوارية عائلية تتناول مواضيع يومية تهمّ الجميع، أو مسابقات تنافسية أسرية تُستخدم فيها اللهجة المحلّية القريبة من قلوب الناس لتقريب المحتوى بين الآباء والأبناء.

متى يتحوّل الإعلام إلى مصدر ضغط على الأسرة، وكيف يمكن حمايتها من ثقافة الاستهلاك والمثالية المزيّفة؟

يتحوّل الإعلام إلى مصدر ضغط حين يروّج لصورة مثالية زائفة لا تشبه واقع العائلة العراقية عن طريق استهداف الشباب، ويمكن حماية الأسرة عَبر التثقيف الإعلامي، ودعم الإعلام المحلّي الواقعي، وتنظيم الإعلانات بما يراعي دخل الأسرة وثقافتها ومعتقداتها، وتعزيز ثقافة القناعة والتوازن عن طريق عرض سيرة الشخصيات الصالحة المؤثّرة القريبة من الناس.

أمّا الصحفية فاطمة صالح فأجابت عن السؤال: كيف يغيّر الإعلام صورة شهر رمضان المبارك؟

يمكن للإعلام أنْ يغيّر الصورة الشائعة عن الشهر الفضيل عندما لا يركّز فقط على الطعام والترفيه، بل يقدّم الشهر على أنّه فرصة لتعزيز القيم الروحية، وتنظيم الوقت، وتقوية العلاقة بين أفراد العائلة، وعندما يعرض نماذج قريبة من واقع الناس وبأسلوب بسيط وممتع، فسيبقى جذّابًا للجمهور من دون أنْ يفقد رسالته.

كيف يجمع الإعلام بين العائلة على الرغم من اختلاف الأجيال؟

الإعلام ينجح في جمع العائلة عندما يقدّم محتوى يهمّ الجميع، ويتناول موضوعات أسرية مشتركة بلغة سهلة.

إنّ البرامج والمسلسلات الهادفة التي تلامس حياة الأسرة اليومية، تفتح باب الحوار بين الآباء والأبناء، وتحوّل وقت المشاهدة إلى فرصة للنقاش بدلًا من العزلة.

متى يصبح الإعلام مصدر ضغط على الأسرة، وكيف يمكن حمايتها؟

الإعلام يصبح مصدر ضغط عندما يعرض صورة مثالية غير واقعية عن العائلة في شهر رمضان المبارك، ويشجّع على الاستهلاك والمقارنة، ويمكن حماية الأسرة من ذلك عن طريق تقديم محتوىً صادق بسيط، وتعزيز الوعي لدى العائلة بأنّ ما يُعرض لا يمثّل دائمًا الواقع الحقيقي.

يتّضح من الآراء المتعدّدة للصحفيين والإعلاميين أنّ مسؤولية الإعلام الرمضاني تتجاوز التسلية والترفيه إلى تشكيل وعي مجتمعي متوازن، سواء عَبر كسر الصور النمطية، أو بناء جسور بين الأجيال، أو تجنّب خلق ضغوط استهلاكية، وتتّفق جميع الآراء على أنّ الإعلام الناجح هو الذي يقدّم محتوىً هادف وجذّاب في آنٍ واحد، ويضع نصب عينيه واقع العائلة واحتياجاتها الروحية والاجتماعية، فعندما يلتزم الإعلام بهذا النهج الواعي، يصبح شهر رمضان المبارك مدرسةً لقيم التعاون والحوار والإنتاج، وتعزّز الشاشة من دورها بوصفها وسيطًا إيجابيًا في بناء مجتمع متماسك، قادر على مواجهة التحدّيات المعاصرة بقيم أصيلة ووعي متجدّد.

قِناعُ الأوكسجين

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

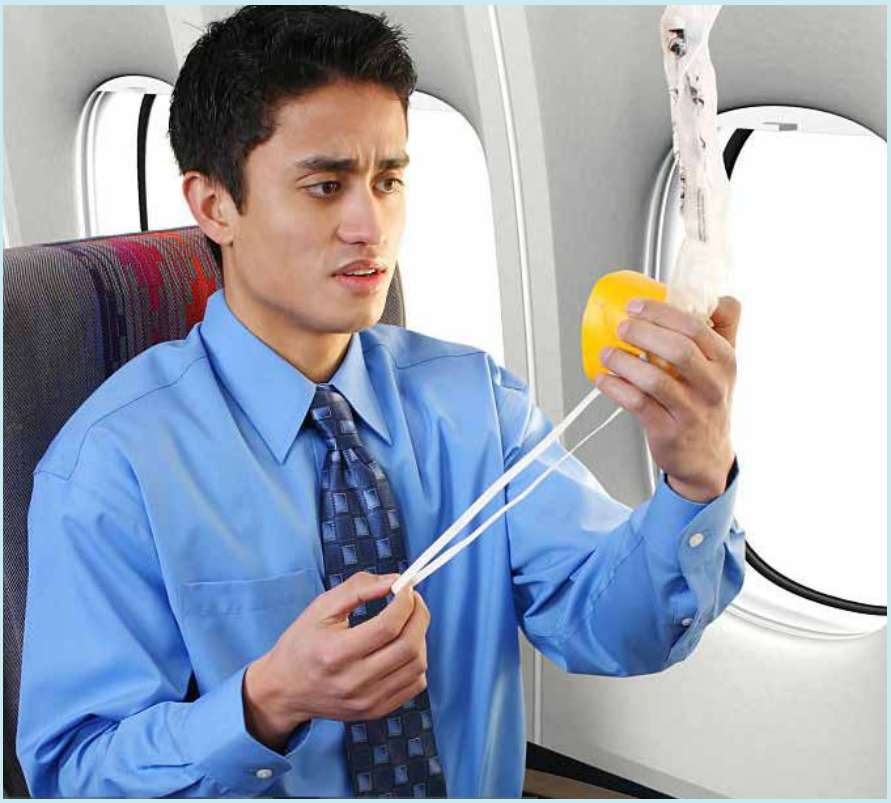

هناك نداءٌ محبّب للسامع، تكتنفه مشاعر تتأرجح بين الخوف من المجهول والسعادة لخوض غمار تجربة جديدة، وذلك في الدقائق الأولى عند تحرّك عجلات الطائرة وتوجّهها للإقلاع، وفي تلك اللحظات تُشنّف الآذان، وتتوجّه النظرات نحو طاقم الطائرة وهم يقدّمون للمسافرين إرشادات السلامة عَبر الكلمات والحركات التي تشرح الإجراءات الواجب اتّخاذها عند حدوث خلل في الضغط الجويّ، فتتدلّى مباشرة **(أقنعة الأوكسجين)** من فوق رؤوس ركّاب الطائرة، وتنصّ التوجيهات حينها على ضرورة استخدام المسافر لقناع الأوكسجين لنفسه أولاً، ومن ثم وضعه على وجه الآخرين ليستنشقوا الأوكسجين ويحافظوا على حياتهم.

تساورني الكثير من الأفكار عند سماع أو تذكّر تلك التوجيهات، ومن ضمنها سؤال يدور في ذهني مرارًا وتكرارًا، وهو كيف يتسنّى للشخص أنْ يضع القناع على وجهه ويأخذ تلك الأنفاس وهو ينظر للعيون الخائفة من حوله، وأنّى له أنْ يستمتع بالحياة في حين أنّ الآخرين يصارعون الموت في كلّ لحظة؟ ثم تتلألأ الإجابة عبر كلمات سيّد البلغاء عليّ بن أبي طالب ﷺ، وهو يقول: "**من أصلح سريرته أصلح الله علانيته**"[1]، فتلامس القلب لتملأه بالطمأنينة والهدوء، فحين التبحّر بها قليلاً، نجد أنّ كل أمر مفيد للآخر يجب أنْ يبدأ وينطلق للعلن من ذات الإنسان نفسه، أي من سريرته ونيّته الخاصّة، المخفيّة عن الجميع، التي لا يعلم بها سوى الله سبحانه وتعالى، فإنّ صلاح القلب والنوايا، وما يخطّط له الفرد من أهداف شخصية أو اجتماعية، لابدّ من أنْ تنعكس تلقائيًا على سلوكه وتعابير وجهه مهما حاول أخفاءها أو تغييرها.

وعندما ينطلق الإنسان من مبدأ إصلاح القلب والنوايا قبل المظهر الخارجي، ويكون صادقًا في سريرته، فسيمدّه الله سبحانه وتعالى بأمواج من التوفيقات الإلهيّة، ويُرخي عليه سدول الهيبة والجمال في عيون مَن يحيطون به وفي قلوبهم؛ لذلك كان التأكيد على إصلاح النفس وهو الجهاد الأكبر، فمحاربة الباطن المخفي والرغبات الجامحة من أعتى أنواع الحروب وأشرسها على مرّ الزمن، والانتصار هنا يجعل الإنسان في أعلى قمّة من الطمأنينة، واليقين، والرضا.

وعند العودة إلى **(قناع الأوكسجين)**، فالهواء هو إصلاح السريرة التي تمثّل الجذور لكلّ فعل خارجي، وحماية الروح من كلّ انحراف يشوّهها، حينها يمنّ الله تعالى على الإنسان بإصلاح العلانية بتوفيقاته اللامتناهية.

فلنستنشق أوكسجين صلاح السريرة أوّلًا؛ ليثمر سلوكًا صالحًا ننقذ به أنفسنا ونأخذ بأيدي مَن حولنا.

.....

(١) شرح أصول الكافي: ج١٢، ص٤١١.

شُعبَةُ الخَطابةِ الحُسينيةِ النِّسويةِ:

المَحافلُ القرآنيةُ في شَهرِ رمضانَ

أداةٌ استراتيجيةٌ لتعزيزِ الوعي الديني والثقافي لدى المرأةِ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

تولي الشُعب النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة اهتمامًا خاصًّا بشهر رمضان المبارك وذلك بإعداد برامج خاصّة للنساء طوال الشهر الفضيل، فضلًا عن إحياء ليالي القدر المباركة، ويحفل جدول كلّ شعبة بالبرامج العبادية والمحافل القرآنية، وتهتمّ شعبة الخطابة الحسينية النسوية بالشهر الفضيل في ضمن برنامج (الموعظة الحسنة) الذي أطلقته في عام (٢٠١٨م)، وهو مشروع تبليغي يُعنى بإقامة المحافل والمجالس وتقديم الدروس الدينية في (٣٤) موقعًا في كربلاء المقدّسة وخارجها من الأقضية والنواحي التابعة للمحافظة، وذلك سعيًا للوصول إلى المجتمعات النسوية في تلك المناطق.

يتضمّن مشروع (الموعظة الحسنة) (٣) برامج رئيسة:

١. **برنامج إحياء مناسبات آل البيت ﷺ:** يشمل إقامة المحافل الدينية ومجالس العزاء في المناسبات الخاصّة بأهل البيت ﷺ.

٢- **برنامج (ثمار العطاء):** يُعنى بتقديم الدروس الدينية، كفقه العبادات، وفقه المعاملات، والعقائد، وأحكام التلاوة والتجويد، والسيرة النبوية الشريفة وسيرة المعصومين ﷺ والورش التطويرية، والأطوار الحسينية، والخطابة، وغيرها من الأنشطة التي تهدف إلى تثقيف المجتمع النسوي.

٣- **برنامج (قوارير في ضيافة الله) الرمضاني:** برنامج مخصّص لإقامة المحافل القرآنية في شهر رمضان المبارك، بهدف تعزيز الثقافة القرآنية وترسيخ القيم الإسلامية بأسلوب يجمع بين التوجيه الروحي والتوعية الفكرية، واستثمار الأجواء الرمضانية في ذلك.

وانطلق برنامج (قوارير في ضيافة الله) بنسخته الأولى عام (٢٠٢٠م) بشكل إلكتروني، وكانت نتائجه طيّبة، وفي

العام الذي أعقب جائحة (كورونا) نُظّم البرنامج حضوريًا، واستمرّ بشقّيه الإلكتروني والحضوري، وشمل البرنامج الحضوري مناطق متفرّقة من محافظة كربلاء المقدّسة بالتعاون مع مدرستيْ (فدك الزهراء وفيض الزهراء ﷺ، ثم عمدت الشعبة إلى تطوير مهارات الملاكات التبليغية في الجانب القرآني؛ لتغطية البرنامج داخل كربلاء المقدّسة.

وشهد العام (٢٠٢٦م) توسّعًا مدروسًا في البرنامج، إذ اختير (١٦) موقعًا بعناية وفق ضوابط محدّدة، شملت دراسة احتياجات كلّ منطقة، وبلغ عدد المشاركات (٦٩٠) سيدة من فئات عمرية مختلفة، إضافة إلى مراعاة الجوانب اللوجستية والقدرات التبليغية لكلّ موقع، ويسهم هذا التوجّه المنهجي في ضمان تحقيق أثر أكبر للبرنامج.

ويهدف البرنامج إلى رفع مستوى الوعي الديني لدى النساء، وتعزيز ارتباطهنَّ بالقرآن الكريم عن طريق المحافل القرآنية التي توزّعت في مناطق متعدّدة، ويتضمّن البرنامج تلاوة القرآن الكريم وتفسيره، وبيان فضل السور، والمسابقات الدينية، وقراءة الأدعية والأذكار، إضافة إلى المحاضرات التوعوية التي تتناول مواضيع فقهية وأخلاقية، ممّا يعكس حرص الشعبة على استفادة أكبر عدد من النساء بشرائحنَّ المختلفة من الأنشطة والفعّاليات، وتعزيز الروح الإيمانية في الأوساط المجتمعية، وتُقام المحافل القرآنية بمشاركة نخبة من القارئات المتميّزات، إذ تبدأ المحافل بالفقرات الآتية:

١. افتتاح المحفل بقراءة سورة الفاتحة وقراءة الدعاء الخاصّ بكلّ يوم.

٢. قراءة (١٠) فصول من دعاء الجوشن الكبير، إضافةً إلى قراءة دعاء المجير في الأيام البيض.

٣. تلاوة جزء ونصف من القرآن الكريم، مع بيان فضل السورة المقروءة، وتوضيح بعض الكلمات وبيان معناها في الجزء المقروء.

٤. إقامة مسابقة (زاد الروح) التي تشمل أسئلة قرآنية، وفقهية، وعقائدية، وأخلاقية، وغيرها.

٥. إحياء ليالي القدر المباركة، وختمة سورتيْ (يس) و(الأنعام) المباركتين.

٦. إقامة المجالس الخاصّة بمناسبات أهل البيت ﷺ في الشهر الفضيل بين الولادة أو الشهادة.

٧. تنظيم زيارة لمرقد أمير المؤمنين ﷺ تتضمّن عدّة محطّات عبادية، والتبرّك بتناول وجبة الإفطار في مضيف العتبة العلوية المقدّسة، واختتام الزيارة بمجلس العزاء في الصحن العلوي المطهّر.

استحدثت الشعبة مجموعة من الفقرات في برنامج (قوارير في ضيافة الله)، منها:

١. رسائل النور: تُوزّع قصاصات على المشاركات لكتابة دعاء أو أمنية معنوية، وتُوضع في صندوق خاصّ، ثم تُختار مجموعة منها لتُقرأ كلّ يوم قبل بدء المحفل.

٢. تكريم المواقع المتميّزة: يُكرّم أكثر موقع نشاطًا أو أكثر التزامًا بحضور المشاركات، تقديرًا للجهود المبذولة وتحفيزًا لبقية المواقع والمشاركات.

للمحافل القرآنية في شهر رمضان المبارك أهمّية كبيرة بوصفها أداة استراتيجية لتعزيز الوعي الديني والثقافة القرآنية لدى النساء، عن طريق تهيئة بيئة متكاملة للقراءة، والتفسير، والفهم الفقهي والأخلاقي، وتُمكّن هذه المحافل المشاركات من التفكّر والوقوف على المفاهيم القرآنية والاستفادة منها، ممّا يعزّز من الالتزام بالقيم الإسلامية ويعمّق الصِلة بالقرآن الكريم، ويُعدّ استمرار تنظيم هذه المحافل وابتكار فقراتها التعليمية والتوعوية مؤشّرًا على حرص الشعبة في استثمار الشهر الفضيل لتحقيق أثر مستدام للمرأة.

بَينَ الطُّيُورِ والنُّجُومِ

فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

في الفناء الخلفي للمنزل عَبر الشرفة المطلّة على الحديقة، أتأمّل الطيور التي اعتادت أنْ تزيّن أيامنا بحضورها الهادئ وصوتها العذب الذي يملأ أرجاء المنزل بهجةً وسرورًا، لطالما راقبتها وهي تدور حول بيتنا منطلقةً من الحديقة الخلفيّة نحو الجهة الأخرى، وكنتُ أدور معها بكلّ ما أُوتيتُ من سرعة، غير أنّي لم أستطع يومًا اللحاق بها.

وذات مرّة قرّرت أنْ أضع خطّةً مُسبقة، فجلستُ أتساءل: **كيف لها أنْ تكون سريعةً إلى هذا الحدّ؟ هل السرّ يكمن في أجنحتها أم في خفّة وزنها التي تمنحها القدرة على الطيران والدوران حولنا بسرعة مذهلة؟**

وفي تلك اللحظة تذكّرت موقفًا جرى بيني وبين أخي (مرتضى)، ففي ليلة أزهرت بضوء القمر وبرزت النجوم كأقداحٍ مضيئة بشكل ساحر، نظرتُ إلى السماء بدهشة، وقلتُ لأخي باستغراب: **هل النجوم معلّقة في السماء أم أنّها تستند إلى شيء لا نراه؟**

أجابني (مرتضى) باسمًا، بوجهه الذي يبدو كالقمر قائلًا: **إنّها تسكن في أماكنها، لا تستند إلى شيء، بل تؤدّي عملها الذي خُلقت من أجله، فقلتُ له: هل النجوم تطير؟**

فقال ضاحكًا: لو كان لها أجنحة لطارت وغادرت بيتنا.

ومنذ ذلك اليوم احتفظتُ بأجنحتي التي صنعتها من الورق، فقد حان الوقت لأبسطها فوق يديَّ كي أحلّق بها وأسابق الطيور، ففي صباح اليوم التالي حاولتُ الطيران قبل أنْ تحلّق الطيور فوق بيتنا، لكنّني لم أستطع، شعرتُ بخيبة أمل كبيرة وانهمرت دموعي حتى هُرِعتُ إلى غرفة (مرتضى)، ضمّني إلى صدره ومسح دموعي بيديه، فقلتُ له بصوت متقطّع: أنا... لا أستطيع الطيران.

وأخذ يُربّت على ظهري بكلماته الدافئة، وملأ يديَّ بالحلوى وحين هدأتُ، نهض ليرتدي ملابسه ويذهب إلى عمله المعتاد، فوقعت عيناي على النجوم المرصوفة على كتفيه، لكنّني لم أفهم معناها، وحين انحنى ليربط قيطان جزمته، دنوتُ منه، كانت على كتفيه نجومٌ تلمع بهدوء، فقلتُ بدهشة: **هل ستطير يا أخي؟ هل ستذهب إلى السماء لتجاور النجوم؟**

ردّ عليّ وفي عينيه بحر من الكلام قائلًا بهدوء: لربّما سأكون إلى جوارها قريبًا.

ذهب (مرتضى)، ومنذ ذلك اليوم لم يعدْ مع الطيور التي عادت إلى حديقتنا، حتى النجوم التي كانت تُطلّ فوق بيتنا اختفت، كأنّها حزنت لفراقه، وحدها النجوم التي زيّنت بدلته العسكريّة بقيت متشبّثة بخيوط القماش لأنّها رمز خلوده في الذاكرة مع زملائه الشهداء.

سامُـرّاءُ وقَبَسٌ مِـن نُـورِ شَـهرِ رَمضـانَ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

ها هي سامرّاءُ تتهادى من خلف غيمٍ خفيف، كأنّها سطرٌ خرج لتوّه من كتابِ النور، أو حلمٌ تعلّم المشي على ضوء الهلال.

مدينةٌ إذا أقبل شهر رمضان عليها أقبلت معه أسرار تتوهّج في حجارتها، وحنين يفتح أبوابه في كلّ زقاق، ففي أروقتها الساكنة كالأدعية العتيقة، تعزف على وتر الصلاة بخشوع القربات، فينساب الدعاء كجدولٍ يطلب بحر الرحمة.

وبين مساجدها، تلك القلاع التي تحفظ ذاكرة العابدين، تشعل قنديلًا صغيرًا في آخر الممرّ، لعلّه يدلّ القلب على طريق مولاه.

وفي ليالي الوتر حين تتنفّس السماء أنفاسًا من ضياء، تستحضر طيف مَن صلّى ففاز، ومَن سقطت دماؤه الطاهرة على سجّاد المحراب قائلًا:

"فزتُ وربّ الكعبة"[1].

كأنّ روح الإمام الشهيد ما تزال تعبر أروقة سامرّاء، تمنح شهر رمضان معنىً أعمق من الجوع والعطش، وتُعلّم القلب أنّ القربان قد يكون روحًا تهوى وجه ربّها.

شهر رمضان في سامرّاء زمنٌ خارج الزمن، لحظةٌ تفترشها نسائم القداسة، وصمتٌ يلمع في الجدران كأنّه ذكرٌ مستجاب.

هنا في هذا الصفاء المعلّق بين الماضي والحاضر تتعانق دعوةُ العابد الليلي مع أنين التاريخ.

يُرى في أنفاس الإمام عليّ ﷺ ظلًّا يرفّ في فضاء المدينة، يذكّرنا بأنّ الإيمان قد يختمه الله بنقطة دم، وأنّ السجود قد ينتهي بشهادةٍ تُضيء مسيرة العمر، فتشعر أنّ دمه المبارك ما يزال يسقي تُراب سامرّاء؛ ليجعل لياليها مزيجًا من حنينٍ يبهج القلب وحزنٍ يوجع الروح.

وفي ساحاتكِ الواسعة يا سامرّاء ما أزال أفتّش عن سرّي المدفون، وأجمع خطواتي المبعثرة في ريح مثقلة بالذنوب، لعلّي أعود مثلما تعود الأرواح إلى صفائها عند باب الغفران.

وحيث الأرض تُسلّم أشواقها للسماء، نسمع مناجاةً تنسجها الأرواح بدموعٍ طاهرة، تمتزج فيها رهبة العبودية بنشوة المحبّة الإلهية..

وهنا في ظلّ شهادة أمير المؤمنين ﷺ، تستيقن أنّ شهر رمضان ليس صيام الجسد فحسب، بل صيام قلب يخلع ما يبعده عن الله تعالى، مثلما فعل أولئك الأبرار الذين ختموا العمر بسجدة صدق وإيثار، فكانت الشهادة تاج عبادتهم الأخير.

اللهمّ بلّغنا ليلة القدر في أمنٍ وسلام في سامرّاء، وفي كلّ أرض تقصد وجهكَ الكريم، واجعل لنا في سامرّاء نورًا يشبه أول الخلق، وهمسًا يشبه آخر الدعاء، ودمعة تطهّر القلب مثلما تطهّر السماء وجه الفجر..

.....

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٧، ص٢٤٠.

مَخاضٌ فِي قَلبِ القِبلَةِ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

«في فلسفة الوجود ثمّة أرواح لا تمرّ في الدنيا مرور العابرين، بل تأتي إعلانًا إلهيًا عن اكتمال المعنى في الحياة.»

الإمام عليّ ﷺ ليس مجرّد سيرة في كتاب، بل هو الفاروق بين الحقّ والباطل والصراط الواصل بين عالم الملكوت وعالم الشهادة، والحقيقة التي بدأت في جوف البيت وانتهت في بيت الله سبحانه، كانت حياته ﷺ طوافًا أبديًا حول الحقيقة الواحدة.

لم تكن ولادته ﷺ حدثًا بيولوجيًا وحسب، بل كانت خرقًا لنواميس المادّة والطبيعة، فحين انشقّ جدار الكعبة لفاطمة بنت أسد ﷺ، لم تكن الكعبة مجرّد مأوى لامرأة في حالة المخاض، بل كانت إشارة ربّانية على أنّ هذا المولود هو سرُّ البيت ولبابه.

لقد وُلد عليّ ﷺ في المركز حيث تتّجه جباه العابدين، فكان هو القبلة التي تستقبل الأرواح قبل الأبدان.

إنّ انشقاق الجدار يمثّل فلسفيًا تصدّع المادّة أمام هيبة الروح ليدخل النور من حيث لا يجرؤ البشر، فهو ﷺ ابن الكعبة بحقّ.

عاش الإمام عليّ ﷺ حياته مسافرًا في ملكوت الله تعالى، كان قلبه محرابًا لا يهدأ، ولسانه يلهج بتراتيل الحبّ الإلهي التي صاغها في نهج البلاغة، وفي اللحظة التي اختارها القدر لتكون مسك الختام، عاد النور إلى منبعه، مثلما استقبله البيت طفلاً، احتضنه المسجد شهيدًا، وما بين الضربة والسجدة، تجلّت أعظم صرخة عرفها الوجود: "**فزتُ وربِّ الكعبة**"[1].

الفوز هنا هو العبور النهائي من ضيق السجن المادّي إلى سعة الفضاء الإلهي.

إنّ التأمّل في سيرة أمير المؤمنين ﷺ يدفعنا للتساؤل: **كيف يمكن لروح أنْ تحمل كلّ هذا النور وتظلّ في جسد طيني؟**

لقد كان عليٌّ ﷺ الجواب الإلهي على أسئلة الوجود، والنور الذي يستمدّ ضياءه من العليّ القدير ليبقى مشكاةً لكلّ باحثٍ عن الحقيقة.

وقد يلتمس القارئ للسيرة المباركة كم عرج الأمير على الحبّ الإلهي وبأيّ طريقة كان طرحه للفناء في رحاب المحبوب الأعلى، فقد كان تُرجمانًا للوحي في فلسفته، حينها بيّن أنّ المحبوب الأعلى ليس بعيدًا عن العباد، بل هو باطنٌ في كلّ شيء غير مُمازج، وظاهرٌ من كلّ شيء غير مُباين، وهذا ما يُستشفّ من قوله ﷺ قوله: "**ما كنتُ لأعبد ربًّا لم أره**"[2]، هي رؤية القلب لا رؤية البصر، هو جوهر الحبّ الإلهي أنْ يصل المحبّ إلى درجة من اليقين تصبح فيها الغيبيات عيانًا.

إنّ الحب الإلهي في مدرسة أمير المؤمنين ﷺ هو الذي جعل من الضربة فوزًا، ومن الدماء صبغةً للخلود.

لقد رحل الأمير ﷺ عن الدنيا وهو يبتسم؛ لأنّه أدرك أنّ القبلة التي وُلد فيها، والمحراب الذي سجد فيه صارا الآن حقيقةً واحدة في حضرة المحبوب الأعلى.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤١، ص٢.

(٢) الكافي: ج١، ص٩٨.

أوّلُ الأسباطِ
وغُرَّةُ المَجدِ الفاطِميّ

زهراء جواد الطالقاني/ كربلاء المقدسة

منذ نعومة أظفاري وأنا أحمل في أعماق الفكر سؤالاً يتردّد: لماذا هذه الليلة بالذات؟ وكيف تختار يد القدرة الإلهية هذه اللحظات؟

سؤال ظلَّ رفيق دربي، وفي ليلة النصف من شهر البركات صداهُ يشتدّ: لماذا هذه الليلة بالذات؟

فأجابني حبر مدادي، وبفرحةٍ على الصحائف البيضاء، بدأت أحرفه تمتدّ كي لا تخترق الظلمة فطرة الإنسان أو حياته، كي لا ينطفئ النور وتظلّ المشكاة تُضيء الأوطان، فاختار الله تعالى مكانًا وزمانًا، فزهتْ مدينة النبي ﷺ بالأنوار، وغبطت كلُّ الأشهر شهر الإحسان، كي تتفرّد تلك الليلة بالأفراح، وتزدان السماوات والأرضون بالقدّاح.

وُلد شبيهُ محمّد ﷺ خير البشرية، مفتاح العزّ الأوحد، جاء الأوّل من أسباط سراج الأكوان، وبرهنت سورة (الكوثر) أنّ طه ليس بأبتر، وتحقّقت البشرى، وبحجر الزهراء ﷺ توسّد وليد جمع شمائل محمّد وعليّ (صلوات الله عليهما وآلهما).

وُلد معزّ المؤمنين، سيفُ الإيمان المقدام، وُلد الحُسن، وُلد الكرم، وُلد سليل القمم، وهنا خُتم القلم، وأدركتُ أنّ الله المنّان قد اختار لحجّته الحسن المجتبى ﷺ فجر النصف من شهر رمضان؛ ليُضيء بجماله وجلاله كلَّ الأزمان.

شَهِيدُ الكَلِمَةِ

سلطانٌ عرشه القلوب، ومَلِكٌ تاجه رضا الخالق المحبوب..

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

غريبٌ يستضيء بغربته كلّ غريب، ويستوطن في أنسه مَن استوحش من كلّ قريب، فينشر ضياء حبّه في ظُلمات الضمائر، ويستكين لطمأنينة حضوره المضطرب الحائر..

هو ذاك غريب الغرباء، وسلطان أهل الأرض والسماء، سيّد طوس وحنين النفوس إلى الملك السبّوح القدّوس، عالم العلماء ونبراس الضياء الذي اشتدّ حضوره في عالم الوجود حتى غدا الفيصل والفاروق بين عالم الغياب وعالم الحضور، شأنه شأن آبائه، كلّما أراد الظالمون أنْ يطفئوا نوره، ازداد وتوهّج: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصفّ:٨).

إنّه أحد المعصومين، وبعضهم وكلّهم، وهم مثلما قال جدّهم ﷺ أولهم محمّد، وآخرهم محمّد، وكلّهم محمّد، رحمةً للعالمين..

لكنّه مع كلّ ذلك يحمل صفات خاصّةً تميّزه، لا لأنّ الباري لم يمنحها غيره من المعصومين، بل لأنّها كانت أكثر تجلّيًا فيه؛ لظروف موضوعية عاشها وكان له معها حكايا، وبرزت لنا عن طريقها تلك السجايا..

بلى..

ففي اليوم الذي استدعى فيه المأمون العبّاسي الإمام الرضا ﷺ من مدينة جدّه إلى مدينته، طوس خراسان، بدأت تنكشف للناظرين تلك الخفايا..

فلم تكن ولاية العهد التي لوّح بها الحاكم العبّاسي القاتل أخاه سوى لعبةٍ من ألعاب الحكم يحاول بها أنْ يجتذب الغافلين والمبهورين ببهارج سلطانه، ومكيدةً ظنّ أنّه سينال بها اعتراف الفئة الناجية بشرعية حكمه وسلطانه، تلك الفئة التي اهتدت بولاية آل محمّد (صلوات الله عليهم) فلم تضلّ، ولم يستطع حاكم قبله أنْ ينال من عقيدتها الأجلّ..

استقدم المأمون الإمام ﷺ إلى مقرّ حكمه، وكانت أول بوادر المكيدة أنّه لم يترك له الخيار في القدوم أو عدمه، بل كان رحيله إلزاميًا، وكان أول ردٍّ للإمام العارف بالخفايا أنْ وقف في أهله موقفًا دعاهم فيه إلى الوداع، وطلب منهم أنْ يبكوه فقد علم أنّ رحلته ستكون باتجاهٍ واحد لا عودة بعدها، إلّا إلى البارئ الرحيم..

مضى الإمام والحقّ يمضي في ركابه..

أراد الموكَّلون بمرافقته من أهل الحكم أنْ ينتهجوا به سبلاً قليلة المارّة كي لا يترك أثره الطيّب في عدد أكبر من البشر؛ لكنّه كان شمسًا في ضيائها، لا يكاد يتراءى من بعيد حتى يُهرع إليه القاصدون، وغدت طريقه محجّة لكلّ مُريد للحقّ، وتحوّل المسار إلى صراطٍ مستقيمٍ يهتدي به المهتدون..

ثم كان الوصول، وكان فرض ولاية العهد على الإمام المأمول، فرفض!

كان يعلم أنّ تلك حربة مسمومة يُراد بها طعن العقيدة في الصميم؛ لكي يختلط على العوام أمرهم، وكان الحوار الخالد بين الإمام ﷺ وبين المأمون الذي رواه أبو الصلت الهروي، قال: (إنّ المأمون قال للرضا ﷺ: يابن رسول الله، قد عرفتُ فضلكَ وعلمكَ وزهدكَ وورعكَ وعبادتكَ، وأراكَ أحقّ بالخلافة منّي، فقال الرضا ﷺ: بالعبودية لله ﷻ أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله ﷻ، فقال له المأمون: إنّي قد رأيتُ أنْ أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لكَ وأبايعكَ، فقال له الرضا ﷺ: إنْ كانت الخلافة لكَ وجعلها الله لكَ، فلا يجوز أنْ تخلع لباسًا ألبسكَ الله وتجعله لغيركَ، وإنْ كانت الخلافة ليست لكَ، فلا يجوز لكَ أنْ تجعل لي ما ليس لكَ، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، لابدّ لكَ من قبول هذا الأمر، فقال: لستُ أفعل ذلك طائعًا أبدًا، فما زال يجهد به أيامًا حتى يئس من قبوله، فقال له: فإنْ لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لكَ، فكن وليّ عهدي لتكون لكَ الخلافة بعدي، فقال الرضا ﷺ: والله لقد حدّثني أبي عن آبائه، عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ: إنّي أخرج من الدنيا قبلكَ مقتولاً بالسمّ مظلومًا، تبكي عليَّ ملائكة السماء و م لا ئكة الأرض، وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون ا لر شيد ، فبكى المأمون، ثم قال له: يا بن رسول الله، ومَن الذي يقتلكَ، أو يقدر على الإساءة إليكَ وأنا حيّ؟ فقال الرضا ﷺ: أما إنّي لو أشاء أنْ أقول مَن الذي يقتلني لقلتُ، فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنّما تريد بقولكَ هذا التخفيف عن نفسكَ، ودفع هذا الأمر عنكَ ليقول الناس: إنّكَ زاهد في الدنيا، فقال الرضا ﷺ: والله ما كذبتُ منذ خلقني ربّي ﷻ، وما زهدتُ في الدنيا للدنيا، وإنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: وما أريد؟ قال: لي الأمان على الصدق؟ قال: لكَ الأمان، قال: تريد بذلك أنْ يقول الناس: إنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعًا في الخلافة، فغضب المأمون، ثم قال: إنّكَ تتلقّاني أبدًا بما أكرهه، وقد أمنتَ سطواتي، فبالله أقسم لئن قبلتَ ولاية العهد وإلّا أجبرتكَ على ذلك، فإنْ فعلتَ وإلّا ضربتُ عنقكَ، فقال الرضا ﷺ: قد نهاني الله ﷻ أنْ ألقي بيدي إلى التهلكة، فإنْ كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لكَ وأنا أقبل ذلك على أنّي لا أولّي أحدًا، ولا أعزل أحدًا، ولا أنقض رسمًا ولا سُنّة، وأكون في الأمر من بعيد مشيرًا، فرضي منه بذلك، وجعله وليّ عهده على كراهة منه ﷺ لذلك)[1].

لقد فوّت الإمام الرضا ﷺ بثاقب نظره الإلهي، وسعة علمه الربّاني على الشيطان فرصة ظنّها مثمرة، لإلباس الحقّ لبوس الباطل، وإلقاء الشبهات العظيمة على شخصه الكامل، ومع أنّ الإمام الرضا ﷺ ذهب شهيد الحقّ كآبائه، شهيد تلك الكلمة الفاعلة الثائرة، إلّا أنّه كان، ولا يزال، وسيبقى نبراس الحقيقة الواضحة لكلّ الأجيال الماضية، والحاضرة، واللاحقة، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولاً، ويأذن بخروج حجّته الغائب لينشر العدل في الأرض عرضًا وطولاً، ويظهر الحقّ على الباطل فيزهقه، إنّه كان مأمولاً.

.....

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج١، ص١٥٢.

سَيِّدَةُ النُّورِ..

شَمسٌ يَسطَعُ نُورُها
ليغسِلَ ظَلامَ الشِّركِ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

في دروب مكّة المكرّمة كالشمس يسطع نورها ليغسل ظلام الشرك، وتنثر من أنفاسها إيمانًا يُحيي القلوب، في لحظاتها الأخيرة تنادي الإحساس، تغادر سيّدة النور ويغادر معها ذلك الوجه الذي أشرق بنور الوحي، تتساقط عليه دموع رسول الله ﷺ حارّة، كانت تلفظ آخر أنفاسها الطاهرة بين ذراعي مَن بشّرها بالجنّة، تسمع بشرى الحبيب: "**إنّ لكِ قصرًا في الجنّة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**"[1]، في تلك اللحظة كانت يده المباركة تمسح جبينها المتّقد، في عينيها البعيدتين يتلألأ وهج الرضا، بينما انعكس في عينيه بحر من الحزن الصامت.

لم تكن السيّدة خديجة ﷺ امرأة عادية، بل كانت معجزة إلهية أُعدّت لتتحمّل أعباء أثقل رسالة في التاريخ، وفي ذلك اليوم الذي سكن فيه صوتها، لم يفقد النبيّ ﷺ زوجة فقط، بل فقد الوطن الأول للوحي، فقد الحصن الداخلي والقلب الذي كان ينبض بالتصديق حين كذّبه الناس، سكن البيت، وسكنت تلك الزاوية التي كانت تشعّ منها طمأنينة تكفي العالم، لم يعد هناك مَن يقول صدقتَ يا رسول الله، فتهوّن عليه دنيا بأكملها تقول (**كذبتَ**)، وكانت أولى خطوات التصديق أنْ حوّلت تجارتها التي اتّسعت بحكمتها وذكائها إلى رافد يُغذّي دعوة التوحيد، فكان مالها وقاءً للدعوة الفتيّة وسندًا للمستضعفين؛ لتكون بذلك أول مَن موّل الإسلام، لقد كانت القلعة التي تحطّمت على أسوارها شكوك قريش، والنبع الذي ارتوى منه الإيمان العطش، ولم تكن قلعتها درعًا يصدّ الأذى فحسب، بل كانت يقينًا يُذيب الشكوك.

بكت مكّة كلّها ذلك اليوم؛ لكنّها لم تعرف أنّ ما فقدته ليس سيّدة من ساداتها فحسب، بل فقدت الأمّ التي حملت الإسلام في مهده، واليد التي هزّت مهد الرسالة حتى ظلّ النبي ﷺ يذكرها بدمع غزير، يذكر ذلك الإيمان الذي لم يتردّد، وتلك التضحيات التي لم تهتمّ للغد، لقد علِمَ أنّ بعض القلوب تُخلق مرّة واحدة في الدهر، وأنّ بعض الأرواح هي مراسي النبوّة، وفي تشريف النبيّ لها بأنّها أفضل نساء الجنّة، مع ابنته فاطمة ومريم وآسية (عليهنَّ السلام) ليس مجرّد تكريم لشخص، بل هو تشريع لمكانة المرأة في الإسلام، وتكريس لدورها العظيم في بناء الحضارات، وقد جعلها رسول الله ﷺ في المقدّمة، لا لأنّها زوجته، بل لأنّها نصرت الإسلام قبل أنْ يعرفه الناس، وكانت النبوة قبل أنّ تعلن عن نفسها هي التجسيد الحي للإيمان الذي لا يعرف المساومة، والحبّ الذي لا يعترف بالمستحيل، ومن هنا فإنّ ذكرى أمّ المؤمنين خديجة ﷺ ليست استذكارًا للماضي، بل إعادة تعريف لدور المرأة على أنّها شريكة في صناعة التاريخ بروحها وعقلها ومالها، تكمل دور الرجل ولا تزاحمه؛ لتبني معه صرح الحضارة الإنسانية، إنّها درس عملي للمرأة اليوم في الثبات على المبادئ حتى لو خالفت المحيط، تبني بالإيمان قبل الحجر، وتقدّم التأييد العملي قبل العاطفي، وأنّ الإيمان يمكن أنْ يُغيّر مصير الأمم.

لم تكن خاتمة حياة السيّدة خديجة ﷺ أمرًا عاديًا، بل كانت بداية الخلود، علّمتنا أنّ الموت ليس نهاية العطاء، فما نزال حتى اليوم نرتوي من نبع إيمانها، ونتعلّم من ثباتها، فهل نستطيع أنْ نجعل من بيوتنا وعلاقاتنا قلعة حصينة من اليقين؛ لنسير على دربها، ونجعل من إيماننا وتضحياتنا نبراسًا يُضيء للأمة طريقها؟

رحلت سيّدة النور، لكنّها تركت سراجها في بيت النبوّة يُضيء للمؤمنين الطريق، فكلّ قلب مؤمن صدّق كما صدّقت، وآمن بالغيب كما آمنت، يرث قطعة من نورها، ويكمل الطريق الذي رسمته بأنفاسها الأولى.

فالسلام على أولى المؤمنات يوم وُلدت، ويوم رحلت، ويوم تدخل الجنّة بغير حساب.

.....

(١) أعيان الشيعة: ج٦، ص ٣١٢.

عَـزاءُ السَّماءِ

يمن سلمان سوادي/ المثنّى

ها هي السماءُ قد تغيّرت ووجه العدالة ينزف دمًا وروح النبوّة قد احتضرت، ما لها كفّة الميزان قد مالت؟ وما لِصراخ اليتامى قد دوّى في الأرجاء؟

أين اختفت تلك اليد الحانية، بل كيف تستقرّ تلك القلوب المضطربة بعد أنْ خيّم ظلام الفراق؟

ها هو محراب الولاية قد فاض دمًا، وباب مدينة العلم قد انفطر بسيف البغي على يد أشقى الخلق من الأولين والآخرين، قد تعدّى حدود الله بسيفٍ نُقع في السمّ بضع سنين ليقترب من جبين النور الإلهيّ بطرفة عين.

ما سرّ تلك السيوف والسموم قد غاصت في لبّ سرّكم؟ حتى أنّ الطبيب قد ارتعشت يداه وهو يضمّد ذلك الجرح العميق الذي جُرح به ديننا وقلّت فيه نعمتنا.

ما سرّ هذه الليلة حيث الخلائق استشعرت ما سيجري بمحور عالمها وسرّ وجودها، فتعلّقت تلك الطيور بأذيال العدالة والحنان، وأمسك المسمار بخيوط العزّة والأمان، فلو كان للأرض لسان ناطق لتوسّلت بمَن يسير على ظهرها ألّا يخرج إلى حيث يطبر السيف اللعين رأسه الشريف.

أمّا السماء فعينها الباكية تراقب ذلك النور وهو يرجع إلى حيث بزغ ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾[1].

حرّ قلبي ليتامى الزهراء ﷺ وهم أمام فاجعة أخرى اهتزّ لها العرش وتزلزلت لها الجبال الرواسي وانقلبت لها الأكوان وهم يرون الدماء قد ملأت ذلك المحراب، حرّ قلبي لذلك القلب الصبور، قلب زينب الكبرى ﷺ، **كيف حملوا إليها أسد الله جريحًا؟ ماذا حلّ بذلك البيت الذي كان المصطفى ﷺ يطرقه استئذانًا؟ وهل هذه الفاجعة بداية النهاية أم نهاية البداية؟**

نعم، إنّها الحقيقة التي صرخت بها السماء وصمت عنها المعاندون من الناكثين والقاسطين والمارقين، فها هو جبريل ينادي: "**تهدّمت والله أركان الهدى**"[2].

.....

(١) النور:٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٢، ص٢٨٢.

شَـرَفُ الوُجـودِ

رحاب جواد القزويني/ كربلاء المقدّسة

"السلامُ عليْكَ يا سيّدَ البطحاءِ وابنَ رئيسِها، السلامُ عليْكَ يا وَارِثَ الكَعْبَةِ بَعدَ تأسِيسِها، السلامُ عليْكَ يا كَافِلَ رَسُوْلِ اللّٰهِ، السلامُ عليْكَ يا حَافظَ دِينِ اللّٰهِ، السلامُ عليْكَ يا عمّ المُصطَفى، السلامُ عليْكَ يا أبَا المُرْتَضى، السلامُ عليْكَ يا والِدَ الأئِمّةِ الهُدى، كفاكَ بمَا أوْلاكَ اللّٰهُ شَرَفًا ونَسَبًا، وحَسْبُكَ بمَا أعطَاكَ اللّٰهُ عِزًّا وحَسَبًا، السلام عليْكَ يا شَرَفَ الوُجُودِ، السلامُ عليْكَ يا وَلِيّ المَعْبُودِ، السلامُ عليْكَ يا حارِسَ النبِي المَوعُوْدِ..."[1].

اشتملت زيارة سيّد البطحاء أبي طالب عليه السلام على معانٍ تبيّن فضله وحقّه في أعناق جميع المسلمين والمؤمنين من قبل بدو الدعوة الإسلامية حتى قيام الساعة، فهم يدينون له في جهاده وتضحياته التي قدّمها من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه في الأرض ونشر الإسلام وبقائه، فقد حفظ حياة خير الخلق محمّد صلى الله عليه وآله من جميع الأخطار المحدقة به، ودافع عنه دفاعًا مستميتًا ضدّ المشركين، فضلاً عن تفضيله لسيّد الخلق وتقديمه على أولاده في جميع الأحوال، مثلما نجد في نصّ زيارته مجمل لأدواره ومقاماته وفضائله التي تفصح عن اصطفائه، إضافةً إلى ما تفيض به الروايات الشريفة من منزلته الخاصّة عند الله تعالى وجاهه الرفيع، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**والذي بعث محمّدًا بالحقّ نبيًّا، إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار: نور محمّد صلى الله عليه وآله، ونوري، ونور فاطمة، ونورَيْ الحسن والحسين ومن ولده من الأئمّة، ألا إنّ نوره من نورنا، خلقه الله من قبل خلقِ آدم بألفي عام**"[2]، فهذا الحديث الشريف يشير إلى منزلة سيّد البطحاء في أنّه تالي تلو المعصوم، ونوره يطفئ أنوار جميع الخلائق، لاسيّما الأنبياء وأوصيائهم ما عدا المعصومين الأربعة عشر، فنوره مشتقّ من نور محمّد وآل محمّد عليهم السلام

وهناك مقام عظيم آخر من مقاماته الاصطفائية، ألا وهو مقام الشفاعة الذي لا يُعطى إلّا لمَن ارتضاه الله سبحانه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**والذي بعث محمّدًا بالحقّ نبيًّا لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم**"[3].

فحريّ بكافل النبي صلى الله عليه وآله وناصره أنْ يكون العام الذي ارتحل فيه إلى الملكوت الأعلى (عام الحزن)، فالسلام عليه يوم وُلد، ويوم ارتحل، ويوم يُبعث حيًّا.

.....

(١) مرآة العقول: ج٢٦، ص٣٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٣٥، ص١١٠.

(٣) المصدر نفسه.

الشَّراكَةُ الأُسَرِيَّةُ في شَهرِ رَمضانَ المُبارَكِ: هَل يتحمَّلُ الجَميعُ المسؤولِيَّةَ؟

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

العبء المنزلي على المرأة في شهر رمضان المبارك مزيج من واجبات متشابكة ومستمرّة، تتراوح بين إدارة البيت، ومتابعة الأطفال، وإرضاء التوقّعات الاجتماعية، إلى جانب التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن الحالة المزاجية لبعض الأزواج، فضلاً عن التحدّيات الاقتصادية وارتفاع الأسعار التي تثقل كاهل الأسرة.

وفي الوقت الذي يُفترض أنْ يكون فيه الشهر الفضيل شهرًا للسكينة والرحمة، تتحوّل مَهامّ المرأة إلى عبء مضاعف، يُمارس غالبًا بصمت من دون تقدير حقيقي وسط رغبة صامتة للحفاظ على توازن الأسرة وسلامتها.

هذه الظاهرة تتقاطع فيها الأدوار بين ربّة البيت، والطالبة، والموظّفة، والمعلّمة؛ لتكشف الوجه الخفي للصعوبات اليومية التي تواجهها المرأة في شهر الصيام، وتطرح تساؤلات عن طبيعة الشراكة الأسرية، وإعادة توزيع المسؤوليات داخل البيت في شهر يُفترض أنْ يكون فرصة للتكافل والمودّة.

غضب الأزواج: توتّر يُدار داخل البيت

تقول وداد ياسين ربّة بيت: إنّ أحد أبرز التحدّيات التي تواجهها المرأة في شهر

رمضان هو التعامل مع التوتّر العصبي لدى بعض الأزواج، بخاصّة في ساعات النهار، وتوضّح أنّ الصيام، وضغط العمل، والتدخين، جميعها عوامل ترفع من حدّة الانفعال، وغالبًا ما تكون المرأة الطرف الذي يستقبل هذا الغضب ويحاول احتواءه، حفاظًا على استقرار الأسرة، وترى أنّ هذا الدور غير المعلن يُضاف إلى قائمة الأعمال المنزلية؛ لكنّه يبقى غير محسوب ولا معترف به، على الرغم من أثره الكبير في صحّة المرأة النفسية.

الأطفال: متابعة تربوية في وقت مرهق

من جانبها تشير هبة عليّ/ طالبة جامعية إلى أنّ الأطفال يشكّلون محور ضغط إضافي داخل الأسرة في الشهر الفضيل، فالصيام الجزئي لبعضهم، واضطراب مواعيد النوم، وكثرة الجلوس أمام الشاشات، تفرض متابعة مستمرّة غالبًا ما تقع على عاتق الأمّ أو البنات، وأنّ التحدّي لا يكمن في المتابعة بحدّ ذاتها، بل في القيام بها في ظلّ الإرهاق وقلّة النوم، ممّا يجعل أيّ تقصير بسيط سببًا لتوتّرات أسرية غير ضرورية.

غلاء الأسعار: إدارة القلق قبل المائدة

أمّا المهندسة نور عبد الخالق، فترى أنّ ارتفاع الأسعار ألقى بظلاله الثقيلة على الأسرة في شهر رمضان، محوّلاً مسؤولية إعداد المائدة إلى عبء نفسي واقتصادي، وتقول: إنّ المرأة أصبحت مطالبة بالموازنة بين الإمكانات المادّية وتوقّعات الأسرة، ممّا يخلق ضغطًا داخليًا دائمًا، بخاصّة مع الخطاب الاجتماعي الذي يربط شهر رمضان بوفرة الطعام، وتشير إلى أنّ هذا الضغط لا يظهر في شكل شكوى صريحة، بل يتراكم بصمت داخل البيت.

المرأة العاملة بين الدوام والبيت

وتوضّح مروة مرتضى/ مدرّسة، أنّ المرأة العاملة تواجه ضغطًا مركبًا في شهر رمضان، إذ يُتوقّع منها أداء دورها الوظيفي بالكفاءة ذاتها، وفي الوقت نفسه الحفاظ على إدارة منزلية مثالية. وتلفت إلى أنّ الإرهاق لا يكون جسديًا فقط، بل ذهنيًا أيضًا، بخاصّة حين يُنظر إلى أيّ تقصير على أنّه فشل شخصي، لا نتيجة طبيعية لتعدّد الأدوار.

تكشف هذه الشهادات أنّ الأعباء المنزلية على المرأة هي نتيجة تراكم ضغوط متعدّدة: اقتصادية، ونفسية، وتربوية، فالمرأة لا تُدير المنزل فقط، بل تُدير التوتّر، وتحتوي الغضب، وتعيد ضبط الإيقاع الأسري يوميًا، وفي ظلّ هذه التحدّيات، يتحوّل السؤال من (مَن يقوم بالعمل)؟ إلى (كيف تُدار الأسرة)؟ إذ إنّ تحقيق الاستقرار الأسري في الشهر الفضيل لا يرتبط بوفرة الطعام أو بانتظام الطقوس، بقدر ما يرتبط بتقاسم المسؤوليات، وإعادة تعريف الصبر بوصفه ممارسة جماعية، لا عبئًا يُلقى على طرف واحد.

الشَّهرُ الفَّضِيلُ بينَ أُسرَتينِ: النَّوويـــــةِ والمُمتَـــــدَّةِ

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

انطلقت الحياة البشرية من الأسرة النووية: آدم وحوّاء ﷺ، ثم أصبحت ممتدّة عبر شرايين الأرض، نتج منهما شعوب توزّعت على القارّات.

تُعرّف الأسرة النووية على أنّها أسرة تتألّف من الزوج والزوجة وأطفالهما، وتُعدّ الأسرة النووية مثاليةً لتربية الأطفال، ويتمتّع الأطفال في الأسر النووية بالقوة والاستقرار، ويُتاح لهم المزيد من الفرص بشكل عام بسبب السيولة المالية التي يتمتّع بها شخصان بالغان، وهي النمط الشائع في معظم الدول الغربية وانتقل إلى الدول العربية، وتتّسم بالاستقلالية عن الأهل في المسكن والدخل[1].

أمّا الأسرة الممتدّة فهي الأسرة المؤلّفة من شخصين بالغين أو أكثر من ذوي الصلة، سواء بالدم أو الزواج، يعيشون

في المنزل نفسه، وتضمّ هذه الأسرة العديد من الأقارب الذين يعيشون معًا في المسكن نفسه، وتشمل الأجداد والأعمام والعمّات وأبناءهم تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة- الجدّ- وهي منتشرة بشكل كبير في البلدان العربية[٢].

عندما أتأمّل التعريفين أتذكّر أنّي نشأتُ في أسرة ممتدّة، وكنتُ أرى امتدادها ابتداءً من الوشم شذري اللون على يديْ جدّتي الذي يشير إلى الشجرة في رسمه، وانتهاءً بمشاركة الألعاب مع أبناء الخالات والأخوال، لكنّنا كأنّنا جميعا انفصلنا من هذه الشجرة، وأتذكّر أنّ طعام الجدّة كان شيئًا مميّزًا، كنتُ أفرح إذا نلتُ منه ملعقة، كان قدرها الصغير عامرًا باللون الأخضر، إذ كان سحورها في أغلب ليالي شهر رمضان هو الأرز بالماش أو الأرز بالباقلاء، وقدر صغير آخر من اللبن الرائب الذي تصنعه بنفسها، ولإحاطة الأحفاد بها لم يك من السهل عليَّ أنْ أصل إليها أو إلى قدرها، كنتُ أفرح لو ادّخرت لي بعض اللقيمات ممّا عندها، كأنّي نلتُ جائزة نوبل، ومن ثم تجتمع الأسرة من الأخوال والخالات والأبناء والحفدة في حضرة كبير الأسرة، فكنّا نرى الشرف في تقبيل يده وتقبيل يد كلّ كبير من أسرتنا محبّةً من دون استعلاء، وكنّا نفرح إذا كلّفنا أحد كبار العائلة بمَهمّة نقضيها له، حتى إذا كانت كأسًا من الماء.

تعلّمنا أشياء كثيرة من الكبار، كالأدعية، والصلوات، والنوافل، فأصبحنا نفتخر بما تعلّمناه، لكن هل بقي الحال مثلما كان عليه منذ عقدين وأكثر؟

صرتُ انتبه للتغيير الذي حدث للاتجاه نحو الأسرة النووية الصغيرة والعزلة التي دخل فيها الأبناء والأحفاد عن الأقارب والأجداد، فأصبحنا نعدّ طعامًا خاصًّا للأحفاد عند زيارتهم للأجداد، إذ ما عادوا يستسيغون الطعام التقليدي المنقرض بزعمهم، ولم يعودوا يستمتعون بالحكايا التراثية ذات المفاهيم السامية؛ لأنّها لا تثير فضول هذه الأجيال، ولا تمتلك قوة الجذب التي تمتلكها الأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.

أوجد الانطواء على الذات في الأسر النووية شيئًا من الفتور في التواصل، وأدّى إلى فرط عقد العائلة الكبيرة التي صارت تجتمع حول المائدة في المناسبات فقط.

لسنا بصدد التقليل من دَور الأسرة النووية، لكن ينبغي الحفاظ على الاتّصال بالأسرة الممتدّة، فهو ترجمة حقيقية لصلة الرحم التي حثّ عليها النبي الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم).

.....

(١) الإرشاد الأسري والزواجي: ص٢٦.

(٢) الإرشاد الأسري والزواجي: ص٢٧.

مَقاماتُ السّيّدَةِ الزَّهراءِ عليها السلام وعَظَمَةُ لَيلَةِ القَدْرِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

تُعدّ ليلة القدر من أعظم الليالي في السنة، ليلة ميّزها الله تعالى بالخير والبركة وتغيير المقادير، وجعلها خيرًا من ألف شهر، ومن رحمته تعالى بعباده أنّه أخفى موعدها، فسترها عن الناس لحكمة جليلة تحيي القلوب، وتوقظ الهِمم، فإخفاء ليلة القدر إنّما هو زيادة في قدرها، فالغيب له هيبته، والمجهول يحرّك روح الاجتهاد، ولو أعلن الله سبحانه موعدها صريحًا؛ لاقتصر الناس على إحياء ليلة واحدة، ولضعفت صِلتهم بالعبادة في باقي الليالي.

وهذا يقودنا إلى باب عظيم من أبواب الحكمة الإلهية التي تكشف عن اشتراك الأمور الجليلة في مسألة الإخفاء الذي يقود إلى التعظيم، فإلى أيّ مدى يمكن أنْ يُفهم عظمة ليلة القدر من إخفائها، مثلما حُجب الخَلق عن معرفة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وهل يكشف هذا الاشتراك في الستر عن دلالات عميقة تتعلّق بعظمة المقام؟

إنّ كلّ ما جعله الله تعالى في دائرة الغيب كمقامات مولاتنا الزهراء عليها السلام وليلة القدر، يحمل رسائل مشفّرة، مفادها أنّ العظمة تكمن في المنزلة الإلهية التي لا يدرك حقيقتها إلّا الله تعالى ومَن اختارهم سبحانه، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير سورة (القدر) أنّه قال: "**إنّ فاطمة هي ليلة القدر، مَن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنّما سُمّيت فاطمة لأنّ الخَلق فُطموا عن معرفتها، ما تكاملت النبوّة لنبيّ حتّى أقرّ بفضلها ومحبّتها وهي الصدّيقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى**"(١).

ومن هنا نفهم العلاقة بين إخفاء حقيقة السيّدة الزهراء عليها السلام وبين إخفاء ليلة القدر عَبر المبدأ القرآني، ألا وهو أنّ الله سبحانه يخفي بعض الأقدار لعظيم أثرها، ليستيقظ وجدان المؤمن نحو معانيها، ونلاحظ ما جاء في سورة (القدر) من أسلوب التفخيم والتعظيم: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ (القدر:٢) أي أنّ حقيقتها فوق إدراك البشر، وكذلك السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فعن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنّه قال: "**إنّما سُمّيت فاطمة لأنّ الخَلق فُطموا عن معرفتها**"(٢)، ممّا يجعل قدرها في دائرة الغيب الذي لا يُدرك سرّه ولا يحاط بكنهه، وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: "**فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وسيّدة نساء العالمين**"(٣)، فهي بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وروحه التي بين جنبيه، ومع هذه المكانة فإنّ تفاصيل مقاماتها مجهولة لدى سائر البشر.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣، ص٦٥-٥٤.

(٢) الأمالي للصدوق: ص٣٩٣.

(٣) المصدر السابق.

الخَيْطُ الأبيَضُ

سارة عبد الله الحلو/ كربلاء المقدّسة

اتّصل القلب بالروح، وقامت قيامة النفوس لتتحرّر من الأنا السفلية وتدخل المرحلة النورانيّة، وتفتح بوّابات الإعجاز، وتنثر بذور الهِبات وتحقيق المطالب في ليلة هي أفضل من ألف شهر.

. باسمكَ يا الله نويتُ أنْ أصوم يومي هذا وما بعده حتى تمام شهر رمضان.

صمتٌ طويلٌ، الذاكرة مزدحمة بكمّ هائل من الأسئلة، الليل مختلف، في هذه الأيام لا نخاف الليل، فلونه وروحه وقصصه مختلفة، صوت يلاطف الروح ويطمئن مَن طابت سريرته.

طمأنينة لا نراها، ومحبّة لا تُقال.

هذه المرّة الليل مرآة لنفسكِ، يسقط عنكِ أثقالكِ في غضون ثلاثين يومًا من دون أنْ تشعري. بخطواته الهادئة وصوته البسيط، يفتح النوافذ من دون أنْ يطرق الأبواب، كأنّ رسالته لا تحتاج إلى الدخول، بل يكفي أنْ يصل إلى السمع والقلب نداء يذكّرنا بأنّ الدقيقة بين السحور والفجر قد تغيّر يومًا كاملاً.

بهتافات بسيطة تجوب الأزقّة وقلبها جامع الحيّ بأكمله، ينادي كأنّه يوقظ فينا شيئًا أعمق من الجوع والعطش، فعطر الشهر الفضيل يلازمنا، ينقضي الشهر لكن يبقى شذاه كأنّها خلطة سحرية مؤلّفة من العطور الفوّاحة، تتربّع في الذاكرة وتحتضن الأرواح، مزيج من الصدقات، ودعاء السحر، ودعاء الإفطار، ودعاء الافتتاح، أمّا الحكاية فلا تكتمل إلّا مع **(المسحّراتي)**.

خرج ليجوب الأزقّة والطرقات بعد أنْ سارعت إحدى حفيداته إلى تجهيز ملابسه الرمضانية الخاصّة، ولشدّة شوقه نسي أنْ يضبط منبّه الساعة، ولفرحه الشديد غطّ في نوم عميق، لكنّه استيقظ فجأةً مفزوعًا،

وهُرع إلى ملابسه وخرج يوقظ النيام بصوته الدافئ، أحسّ أنّ هذه الليلة ليست كباقي ليالي شهر رمضان، فالصمت يملأ الأزقّة، والسكون عمّ المكان، لكنّه استمرّ في رحلته وهو يتمتم: ما بال الناس نيام؟ لقد تغيّرت الأجيال وأصبحت تميل إلى الراحة أكثر.

استمرّ في مَهمّته على عادته، ورجع إلى البيت ليجد أهل بيته نيام أيضًا فلمح الساعة الجدارية ليكتشف أنّه خرج سابقًا موعده بساعتين.

ضحك كثيرًا من فعله، وقرّر أنْ يخرج للمرّة الثانية، لكن في الوقت المناسب!

خُطـــواتُ الخَـيرِ فِـي شَـهرِ الخَـيرِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

في شهر تُفتح فيه أبواب السماء، وتتهامس الأرواح بالدعاء، يبرز الشهر الفضيل نسيمًا ربّانيًا يمرّ على القلوب المنهكة، فيعيد للنفوس المكسورة يقينها، وفي زحمة الحياة تكمن شَيبة وقورة، وجسد لم ينطفئ بداخلهِ بريقُ الروح، أخذت منها الدنيا مأخذًا، لكنّها ما تزال تقاومُ كدماتها بصبر وبصيرة.

طال طريق ذلك الشيخ إلى ذلك مقرّ تجمّع العمّال، وأخذ يحدّثُ نفسه والهمُّ يشغل باله، راحت خطواته تسابق بعضها، لكنّه في الواقع يسابقُ زمنه البائس الذي كلّفه حمل صغيرين لم يبصرا من الدنيا شيئًا سوى أنّهما اعتادا أنْ يغفيا بين أحضانه، يقبّلُ هذا ويلاطف ذاك بابتسامةٍ لم تفارق محيّاه المصفرّ.

جلس بين صفوف الرجال التي امتدّت حتى الفرع الرئيس، راح ينظر إلى الرجل الذي ركن سيّارته جانبًا ليلتقط مَن يريدهم كالتقاط العصفور للحبّة، فتقدّم بشيبته وأخذه إلى جانب آخر كي لا يسمع الآخرون حديثهم، وأمسك يده: بُنيّ هلّا أمّنتَ لي عملًا معهم؟

فقال: يا عمّ، عذرًا لا تنفعنا بشيء.

وسحب يده من بين تلك الأنامل وغادر المكان غير مكترث لتلك الشَيبة.

عاد الرجل الكبير السنّ إلى منزله والحزن يقضم رأسه، فهمّ إلى مضجعه الرثّ وتلك الوسادة التي كادت تتساوى مع الأرض؛ ليسلّم نفسه لنومٍ عميق، يريح جسده المرهق من فرط التعب، حتى انفصل عن عالم الحقيقة ليلتحق بعالم الرؤيا، حيثُ طُرق فيه باب الدار؛ ليفتح لرجلٍ وُجدت عليه سمات الهيبة والوقار ووجهٍ ارتسمتْ عليه ملامح الحزن، ويمدّ يديه بما أنعم الله سبحانه عليه ليترك الرجل في دوّامة السؤال من هذا الذي تبدو عليه ملامح أحد من آل البيت ﷺ؟ هل هذا عليّ أم الحسين ﷺ؟ فكلّهم كانوا يطرقون الأبواب، ويطعمون الطعام، لكنّه أخذ يراجع صفاتهم، وتذكّر إمامنا أمير المؤمنين ﷺ فلطم وجهه وسالت دموعه، حتى أفاق ليتناول رغيف خبز قُبيلَ الأذان، ويرتحل إلى ذلك المكان كعادته، فوصل إلّا أنّه لم يجد أحدًا، تعجّب من الأمر، ووقف ينتظر مجيء أحدهم، لكنّه فُوجئ بشاب نزل من سيّارته متّجهٍ نحوه سائلاً إياه:

يا عمّ، هل لكَ حاجة؟

- أنا منتظر أحدهم يأتي فيصحبني إلى العمل.

- هل مَن في مثل سنّكَ يعمل؟

- بلى.

لقد ذهب الشاب لكنّه أخذ يتحسّس موقعه ورافقه إلى منزله من دون أنْ يشعر به وتعجّب ممّا رآه، فتوجّه إلى أقرب مركز للتسوّق ليحمل له أكياسًا من الأرز، والدقيق، والشاي، وقناني الزيت، وغيرها، وطرق الباب ورحل، وحين فتح الرجل بابه وجد الخير يتلألأ أمامه، فجلس مذهولاً، يردّد بصوتٍ يرتجف: **ما يزال نهج عليّ ﷺ بيننا، وما تزال رحمته تسري في قلوب محبّيه وشيعته.**

زِينَةُ البَيتِ والصِّيامُ..

كيــفَ يربــطُ الطِّفــلُ بينَ بَهجَــةِ الفَانــوسِ ومَشَقَّــةِ الصَّبــرِ؟

خاصّ رياض الزهراء

عيونٌ صغيرةٌ تلاحقُ عقارب الساعة في سكون الظهيرة لا بدافع الملل، بل في اختبار هو الأولُ من نوعه لإرادةٍ لم تكتملْ بعدُ.

يقفُ الطفلُ أمام مرآة صيامه، يصارعُ نداء العطش بابتسامةٍ فخورةٍ، مدركًا بفطرته أنّ القوة لا تكمنُ في امتلاك الأشياء، بل في القدرة على التخلّي عنها طواعيةً.

هذه الرحلة اليومية من الفجر إلى الغروب هي عملية ترميم كبرى تجري داخل تلك الأجساد الغضّة، إذ يلتقي انضباط الروح بذكاء الجسد في معمل رمضانيّ فريد، يُحوّل ساعات الجوع إلى طاقة لبناء الصحّة، ويُبدّل نداءات النفس بصفاء التقوى؛ ليخرج الطفلُ من هذا الشهر بجسد أنقى، ونفس أصلب، وقلب أكثر سعةً للآخرين.

وبعيدًا عن المعتقد الشائع بأنّ الصيام قد ينهك القوى الغضّة، يكشف الطبّ وجهًا آخر مذهلاً، ألا وهو أنّ صيام الطفل تحت إشراف واعٍ يعمل بمنزلة المحرّك لتنقية الجسد في ساعات الصيام، إذ تبدأ أجهزة الجسم عملية ترميم داخلية، فيتخلّص الكبد من السموم المتراكمة، ويأخذ الجهاز الهضمي استراحة محارب تُحسّن من كفاءته لاحقًا، لكنّ التأثير الأعمق يكمن في ذكاء الجوع، فالحرمان المؤقّت من الطعام يعلّم الطفل تقدير النعمة، ويحفّز لديه هرمونات النمو والتركيز حين يقترن بنظام غذائي متوازن في السحور والإفطار، ممّا يجعل من شهر رمضان المبارك معسكرًا صحّيًا سنويًا لإعادة ضبط الساعة البيولوجية للطفل.

ونتساءل: ما الذي يمنع طفلاً في السابعة من العمر من شرب جرعة من الماء وهو وحيد في غرفته؟

إنّها الرقابة الذاتية، وهنا تكمن الفائدة السلوكية العظمى، فالصيام يغرس في

الطفل بذرة الانضباط التي ستحميه مستقبلاً من الانقياد وراء نزواته، فيتحوّل الجوع في الشهر الفضيل من ألم عابر إلى جسر من التعاطف، فحين يشعر الطفل بقرصات الجوع، يدرك لأول مرّة معنى (الجائع)، فتنكسر لديه حدّة الأنانية، وتُولد روح التراحم، إنّه الدرس الذي لا يمكن لأيّ كتاب مدرسي أنْ يشرحه ببراعة مثلما يفعل الصيام.

ويُحذّر الخبراء من تحويل الصيام إلى عبء ثقيل عل الطفل، فاتّهامه بالكذب إذا تعب وأفطر، أو تهديده بالعقاب الأخروي قد يبني جدارًا من الكراهية بينه وبين دينه، فالقاعدة الذهبية هي تشجيع محاولاته، ودعمه في نصف اليوم، وجعل إعداد مائدة الإفطار مغامرة يشارك فيها الطفل؛ ليشعر أنّ جهده جزء من منظومة العائلة الجميلة.

لكي لا يذبل زهر الأطفال في نهار الشهر الفضيل، تبرز وجبة السحور بطلاً حقيقيًا تحوي الألياف، والبروتينات، وهي الوقود بطيء الاحتراق الذي يضمن بقاء الأطفال في حالة نشاط، ومع غياب شمس النهار، يأتي دور المشروبات الصحّية المتنوّعة التي تعيد توازن الأملاح المفقودة بلمسة طبيعية.

إنّ شهر رمضان المبارك في حياة الطفل هو مصنع للرجال والنساء، إنّه الوقت الذي يتعلّم فيه أنّ الجوع يُهزم بالصبر، وأنّ العطش يُروى بالرضا، وأنّ القوة لا تكمن في العضلات، بل في القدرة على قول (لا) للرغبات من أجل قيمة أسمى.

دعونا نجعل من صيام الأطفال رحلة حبّ لا رحلة تعب، ففي تلك العيون التوّاقة للإفطار، يبدأ تشكيل جيل يعرف قيمة الانضباط ومعنى الإنسانية.

كَيفَ تَستَثمِرُ النِعَمَ؟

قصة ورسوم: نور عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

(حسن) صبي صغير لم يبلغ سنّ التكليف بعد، لكنّه بدأ يصلّي وهو في السابعة من عمره واستمرّ على ذلك حتى بدأ بالصيام أيضًا.

كان (حسن) من عائلة دخلها محدود، لكنّه كان يهتمّ بنظافته الشخصية وبمستواه الدراسي، إضافة إلى تحلّيه بالأخلاق التي يحبّها الله ﷻ كالكرم، والإباء، والصبر وبرّ الوالدين.

(حسن) هذا الطالب المُجدّ المتفوّق ما الذي كان ينقصه ويحزّ في نفسه؟

كان زميله (نبيل) من أسرة ميسورة الحال، يرتدي أفضل الثياب، ولم يكن يكرّر ملابسه، حتى حقيبته من أشهر العلامات التجارية، وجميع التلاميذ كانوا يحاولون التقرّب منه لا لذكائه وتفوّقه العلمي، بل لتفوّقه المادّي، لكنّه كان يفضّل (حسن) ويجلس إلى جانبه ويعدّه صديقه المقرّب.

ذات يوم جلس (نبيل) يُحدّث (حسنًا) عن شراء هدية لوالديه ويسأله عن رأيه في الهدية الباهظة الثمن، وكان (حسن) يخفي في قلبه غصّة، فهو أيضًا يُحبّ أنْ يشتري لوالديه هدية باهظة الثمن ويرى الفرحة على وجهيهما، لكن ضيق الحال كان حائلًا دون ذلك، فحاول (حسن) أنْ يُغيّر الموضوع ويتكلّم على الدراسة، لكنّ زميله استمرّ بالحديث عن المال والألعاب وبذخه للأموال هنا وهناك، ففكّر (حسن) في نفسه وروّضها قائلًا: مثلما رزقه الله تعالى المال الكثير وهو سبحانه عادل فقد رزقني العلم الوفير، وأنا أيضًا أستطيع أنْ أهدي والديّ تفوّقي ونجاحي.

حان موعد الامتحانات وسرعان ما ظهرت النتائج وحصل المتوقّع، كان (حسن) الأول على صفّه، بل على كلّ المدرسة، أحاطه زملاؤه بعضهم بالدهشة من علاماته، وبعضهم الآخر بالتبريكات والتهاني، ونسوا زميلهم الغني والتفّوا حول (حسن) وهم يردّدون: كيف حصلتَ على هذه العلامات على الرغم من صعوبة الأسئلة التي نشكو منها كلّنا؟! وفي أثناء ذلك دخل الصفّ المعلّم مع المدير ليباركوا لحسن ويقدّموا له أثمن الهدايا.

دمعت عينا (حسن) بدموع الفرح، فشكر ربّه على توفيقه، وبفرحة غامرة هُرع مسرعًا ليبشّر والديه ويهديهما فرحة نجاحه، ويدخل على قلبيها السرور.

إنّ الرزق على أشكال، ولكلّ إنسان نصيبه منه، فالذي يستثمر الأرزاق ويشكر الله تعالى فهو الفائز ذو الحظّ العظيم.

صَدِيقَتِي تَسْتَحِقُّ الدُّعَاءَ

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

نقف في الحياة بين الأخذ والعطاء، فكلّما بذل الإنسان من الخير حَظي بالخير من الله تعالى الذي يجزل العطاء ويضاعف الحسنة بعشر أمثالها، ونحن نعيش في هذا العالم بأعمالنا، ومع الناس الذين نختارهم أصدقاء وإخوة، فقد يكون بعضهم سببًا في تقرّبنا إلى الله تعالى بفضل معروف قدّمناه له، ممّا يجعل الدعاء لهم حقًّا علينا في كلّ وقت ومكان، ومَن نتّخذه صديقًا وأخًا قد تقرّبنا دعواته إلى الله تعالى، جزاءً لمعروف قدّمه لنا، فما يفعله الصديق يردّه الله تعالى له بالمثل من قِبل الآخرين وما يفعله الصديق الصالح يُجازى به، وهو صدقة جارية تترك أثرًا حَسَنًا في نفوس الناس.

قد نجد أنفسنا نذكر هذا الصديق وندعو له بظهر الغيب عند زيارتنا لمراقد المعصومين ﷺ أو نعتمر بالنيابة عنه، أو نطلب من الله تعالى أنْ يفرّج ضيقه، أو يشفيه من مرضه، أو يقضي له حاجة متعسّرة لكنّها بدعاء الآخرين تُقضى وتُحلّ.

إنّ دعاءكِ لأختكِ المؤمنة بظهر الغيب من الأمور التي حثّ عليها أهل البيت ﷺ، فقد جاء في الحديث الشريف عن أبي عبد الله ﷺ: "**دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه**"[1].

ومن أدعية أهل البيت ﷺ ما ذكره الإمام الصادق عن أبيه الباقر ﷺ أنّه قال: "**ربّ أصلح لي نفسي فإنّها أهمّ الأنفس إليّ، ربّ أصلح لي ذرّيتي فإنّهم يدي وعضدي، ربّ وأصلح لي أهل بيتي فإنّهم لحمي ودمي، ربّ أصلح لي جماعة إخوتي وأخواتي ومُحبّيّ فإنّ صلاحهم صلاحي**"[2].

فمثلما ندعو لأهلنا وأحبّائنا، فإنّ لأصدقائنا وأصحابنا حقّ الدعاء علينا؛ ليأخذ الحقّ سبحانه وتعالى بيدهم ويصلح أمورهم، ويرزقهم ما يحبّ ويرضى، وأنا أدعو لكلّ مَن كان له فضل في الأخذ بيدي إلى طريق الصلاح والرشاد أنْ يتفضّل الله سبحانه عليهم بقبول طاعتهم ويُحسن عاقبتهم، وبصفتي أمًّا فإنّي أوصي أبنائي قائلةً لهم: إذا أوصاكم صديق بالدعاء له، فلا تهملوا ذلك الطلب، فهو أمانة في أعناقكم، وخير الأصحاب مَن دعا لصحبه بالخير.

.....

(١) الكافي: ج٢، ص٥٠٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٢، ص٣٥١.

تأثيرُ السُّكَّرياتِ فِي الصِّحَّةِ العامَّةِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النّجف الأشرف

يُعدّ الغذاء أساس طاقتنا ونشاطنا اليومي، والسكّريات جزء مهمّ في الهرم الغذائي، فهي تزوّد الجسم بالطاقة اللازمة للقيام بوظائفه الحيوية، لكن مع ازدياد نسبة استهلاك السكّريات في العصر الحديث، أصبح من الضروري التمييز بين السكّريات الطبيعية والسكّريات المضافة -غير الطبيعية- فالسكّريات الطبيعية تمدّ الجسم بالطاقة بطريقة متوازنة، بينما يؤدّي الإفراط في تناول السكّريات المصنّعة إلى آثار سلبية متعدّدة في الصحّة.

أنواع السكّريات:

أولًا: الطبيعية: هذا النوع موجود طبيعيًا في بعض الأطعمة ويحتاجها الجسم بوصفه مصدرًا للطاقة، ويأتي من عناصر غذائية مفيدة كالألياف، والفيتامينات، والمعادن، ممّا يجعل امتصاصها أبطأ وأقلّ ضررًا على الجسم، وأنواعه:

١. **سكّر الفركتوز:** موجود في الفواكه والعسل.

٢. **سكّر اللاكتوز:** موجود في الحليب ومشتقّاته.

٣. **سكّر المالتوز:** موجود في بعض الحبوب الكاملة.

ثانيًا: غير الطبيعية: هذا النوع من السكّريات يُستخلص في الغالب من النباتات الغنيّة بالكربوهيدرات، ثم يُكرَّر ويُعالج صناعيًا للحصول على طعم حلو مركّز، ومن أهمّ مصادره: قصب السكّر، وبنجر السكّر، والذرة، وأنواعه:

١. **السكروز:** السكّر الأبيض العادي المستخدم في الحلويات والمشروبات.

٢. شراب الذرة عالي الفركتوز: يُستخدم في المشروبات الغازية والمنتجات المصنّعة.

٣. **الدكستروز والجلوكوز:** يضافان إلى المخبوزات والعصائر الصناعية.

تأثير السكّريات غير الطبيعية في الصحّة:

١. **السمنة وزيادة الوزن:** تحتوي السكّريات المضافة سعرات حرارية فارغة، أي عديمة القيمة الغذائية، فيخزنها الجسم بسهولة على شكل دهون، والاستهلاك المفرط لهذه المادّة يؤدّي إلى الإصابة بمقاومة الأنسولين الذي بدوره يعيق حرق الدهون ويحفّز التخزين، إضافةً إلى تعطيل (هرمون اللبتين -الشبع)، فيزيد من الشعور بالجوع.

٢. **داء السكّري:** يؤدّي الإفراط في تناول المشروبات الغازية المحلاّة والحلويات إلى زيادة خطر الإصابة بمقاومة الأنسولين ومرض السكّري من النوع الثاني، إضافةً إلى كونها تسبّب ارتفاعًا سريعًا في مستوى الجلوكوز لدى مرضى السكّري، ممّا يفاقم الأعراض ويزيد من احتمال حدوث المضاعفات.

٣. **أمراض القلب:** الإفراط في تناول السكّريات يزيد من الالتهابات المزمنة في الجسم، ممّا يسبّب ضررًا مباشرًا لبطانة الأوعية الدموية والشرايين، إضافةً إلى ارتفاع مستويات الدهون، ومن ثم تتراكم هذه الموادّ مؤدّية إلى الإصابة بتصلّب الشرايين.

٤. **تسوّس الأسنان:** السكّريات هي الغذاء الرئيس للبكتيريا الموجودة بشكل طبيعي في الفم، وعند هضم البكتيريا للسكّر فإنّها تنتج أحماضًا قوية، وهذه الأحماض تهاجم مينا الأسنان التي تُعدّ الطبقة الواقية لتاج السنّ، ممّا يؤدّي إلى تآكلها وتكوّن الثقوب أو التسوّس.

الشَّبابُ والدُّعاءُ: كَيفَ نرتَقي بِلُغَةِ القُلوبِ في شَهرِ رَمَضانَ؟

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

يُعدّ الدعاء من أعمق صور التعبير الإنساني، إذ يلتقي فيه العقل والوجدان، ويُستدعى فيه الأمل والاحتياج، ويُمارس فيه نوع من الحوار الداخليّ الذي يتجاوز حدود اللغة المنطوقة، وفي شهر رمضان تتهيّأ النفوس لتجربة روحية فريدة، تتطلّب إعادة النظر في كيفية تعليم الشباب معنى الدعاء لا بوصفه طقسًا دينيًّا فحسب، بل بكونه ممارسة وجدانية تُسهم في بناء التوازن النفسيّ والروحيّ لديهم.

يواجه الشباب في حياتهم تحدّيات عديدة، كضغط الدراسة، وتقلّب العلاقات الاجتماعية، والتفكير بالمستقبل، والإحساس بالتوتّر والوَحدة، وصعوبة اتّخاذ القرارات، والتعامل مع التوقّعات العالية للأسرة والمجتمع، وشعور الشباب أحيانًا بعدم فهمهم من قِبل المحيطين أو عدم تقديرهم، أو فقدان الدافع في ظلّ المقارنات المستمرّة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهنا يصبح الدعاء وسيلةً فعّالةً لتفريغ المشاعر السلبية، وإعادة تنظيم الأفكار وتوجيه الطاقة النفسية نحو أفق أعلى من الذات، وقد أشار القرآن الكريم إلى قرب الله تعالى من عباده: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ (البقرة:١٨٦)، وفي ذلك طمأنة للشباب بأنّ دعاءهم مسموع، وأنّهم ليسوا وحدهم في مواجهة الحياة.

وقد ورد عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**الدعاء هو العبادة**"[1]، فيكشف هذا الحديث جوهر العلاقة الروحية بين الإنسان وربّه حين يتحوّل الدعاء إلى ممارسة وجدانية تُلامس أعماق النفس، وتبرز الحاجة إلى تربية الشباب عليه بوصفه تواصلاً صادقًا، لا مجرّد طلب، وتبدأ هذه التربية من الأسرة حين يُتلى الدعاء بصدق، وصولاً إلى المؤسّسات التربوية التي ينبغي أنْ تقدّمه على أنّه مساحة حرّة للتعبير والتأمّل، بعيدًا عن التلقين، وقريبًا من القلب.

وشهر رمضان المبارك بما يحمله من سكينة وتفرّغ، يشكّل فرصة ذهبية لتعليم الشباب كيف يُصغون إلى قلوبهم، وكيف يترجمون مشاعرهم إلى كلمات، من دون خوف من الخطأ أو تردّد في التعبير، فالدعاء الحقيقيّ لا يُقاس بجمال العبارة، بل بصدق النيّة وعمق الإحساس، واستعداد النفس للارتقاء.

إنّ الارتقاء بلغة القلب في الدعاء لا يعني التزيين اللفظي، بل أنْ نعلّم الشباب كيف يكونون صادقين مع أنفسهم، وكيف يجعلون الدعاء جزءًا من بنائهم الداخلي، لا واجبًا خارجيًا يُؤدّى، ثمّ يُنسى.

.....

(١) اصول الكافي: ج٢، ص٤٦٧.

الإسراء والمعراج

مَقامٌ فَوقَ السَّماواتِ

شيرين صلاح آل ضياء الدين/ كربلاء المقدّسة

يشكّل معراج النبيّ محمّد ﷺ إلى السماء إحدى الآيات التي خلّدها التاريخ؛ لما حملته هذه الحادثة من أبعاد روحية وعقدية. وقد سبقت المعراج حادثة أخرى هي الإسراء، انتقال عجيب بالقياس إلى مألوف البشر، والذي تمّ بقدرة الله تعالى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهاتان الحادثتان تمثّلان خرقًا للعادة وليس خرقًا للطبيعة، والعادة هي ما جرت عليه سُنن الله تعالى في الخلق، فالمعجزة لا تعني تغيّر الطبيعة، بل تجاوزًا مؤقتًا لها، وإسراء النبيّ ﷺ ومعراجه كان بروحه وبدنه الشريف كرامةً من الله تعالى له،

ومعجزة على رسالته ونبوّته، ويدلّ على وقوعهما معًا وجوه، منها:

١. **آية الإسراء** نفسها التي ابتدأت بكلمة (**سبحان**) التي تعني التنزيه، واستُعملت في القرآن الكريم للتعجّب أيضًا.

٢. كلمة (**أسرى**) وهي قرينه لفظية ظاهرة في العروج بالروح والجسد.

٣. كلمة (**النريه**) في الآية المباركة أيضًا ظاهرة بدلالة لفظية في الرؤية العينية الحقيقية.

وقد استنكر المشركون معراج النبيّ ﷺ، فقد جاء عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "**فلمّا أصبحتُ حدّثتُ به فكذّبني أبو جهل والمشركون، وقالوا: أتزعم أنّكَ سرتَ مسيرة شهرين في ساعة، أشهد أنّكَ كاذب -حاشاه من ذلك- ثم قالت قريش: أخبرنا عمّا رأيتَ، فقال ﷺ: مررتُ بعير -قافلة- بني فلان، وقد أضلّوا بعيرًا لهم في طلبه، وفي رحلهم قعب-القدح الضخم أو الغليظ-[1] مملوء من الماء، مررتُ بعير بني فلان فنفرت بكرة فلان فانكسرت يدها، قالوا: فأخبرنا عن عيرها، قال مررتُ بها بالتنعيم -مكان يُحرم به الحجيج- وبيّن لها إجمالها وهيآتها، وقال يتقدّمها جمل أورق[2] عليه قرارتان محيطتان، ويطلع عليكم عند طلوع الشمس، فخرجوا وجلسوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذّبوه، فطلعت الشمس فإذا بقائل يقول: والله هذه الإبل قد طلعت يقدمها بعير أورق، فبهتوا ولم يؤمنوا**"[3].

إنّه في معراج النبيّ الأكرم ﷺ كان تشرّف الملائكة وسكّان السماوات، وتكريمهم بمشاهدته (صلوات الله عليه)، وهذا ما ورد عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "إنّ الله لا يُوصف بزمان ولا يجري عليه مكان، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أنْ يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته ويكرّمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يُخبر به بعد هبوطه"[4].

ومشاهدة الرسول الأكرم ﷺ لأسرار العظمة الإلهية في أرجاء العالم لاسيّما العالم العلوي، يتّضح بشكل صريح في الآية الأولى من سورة (الإسراء) في قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (الإسراء:١)، والآية الثانية من سورة (النجم) في قوله تعالى: ﴿**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ**﴾ (النجم: ١٧-١٨)

إنّ أحاديث المعراج متواترة متّفق عليها، فهو معجزة ربّانية لبيان مقام النبيّ الأكرم ﷺ، فعن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: "**مَنْ كذّب بالمعراج فقد كذّب رسول الله**-صلّى الله عليه وآله-"[5].

المعراج لا يُعدّ أمرًا غير ممكن من جهة معطيات العلوم المعاصرة ولوازمها، لكنّه أمر خارق للعادة؛ لذلك قام الدليل النقلي عليه، فينبغي قبوله والإيمان به[6].

.....

(١) معجم لسان العرب.....

(٢)ما لونه بياض إلى سواد.

(٣) مجمع البيان: ج٦، ص٣٩٥.

(٤) التوحيد للصدوق: ص١٧٥.

(٥) صفات الشيعة: ص١٥٠.

(٦) مركز الأبحاث العقائدية.....

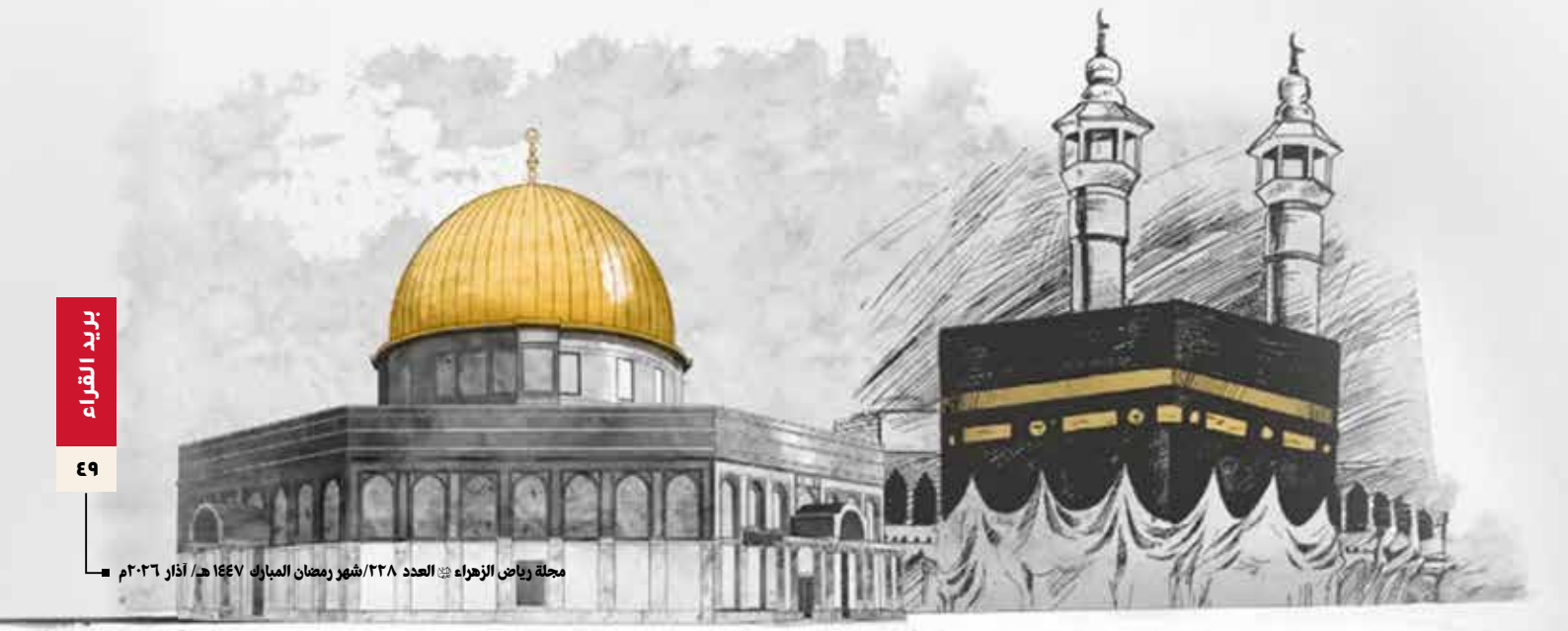

العُـرُوضُ الرَّمضانِيَّةُ

ألحان يوسف الشمّري/ النجف الأشرف

ما إنْ يحين اقتراب إطلالة هلال شهر الله المبارك حتى تبدأ الشركات التجارية تتنافس على تقديم عروضها، وتختلف هذه العروض باختلاف الشركات وباختلاف البضاعة المعروضة، فمنهم مَن يزيد في كمّية السلعة مع بقاء السعر، ومنهم مَن يجعل خصمًا للسعر.

ولا تقتصر هذه العروض على الموادّ الغذائية، بل قد تشمل الأجهزة الكهربائية، وقطع الأثاث المنزلية، وموادّ التجميل، وغيرها، بل حتى الشركات الإعلامية تقوم بعرض مقاطع فيديو عَبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتُجري مسابقات لأجلها.

تُرى هل هذه العروض متوافقة مع الشهر الفضيل؟ وهل هذه الشركات بحاجة إلى هذه العروض، أي هل حقًّا بضاعتها كاسدة وتريد تصريفها؟

بغضّ النظر عن جواب هذه التساؤلات، تبقى عروض هذه الشركات محدودة ومقيّدة، والنفع يعود إلى الشركة نفسها، فمهما بلغت العروض من قوة فلا تصل إلى حدّ أنّها تدفع بشكل مجّاني، أو أنْ تمنح منافع تعود على المستهلك.

أمّا **العروض الربّانية** في شهر رمضان المبارك المقدّمة من الله سبحانه وتعالى، فهي عروض تنسجم مع طبيعة الشهر الفضيل بوصفه شهر الطاعة والعبادة، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، فالعروض الربّانية في شهر الطاعة تختلف عن باقي العروض، فأيّ عرض يصل إلى أنْ يكون الصائم ضيفًا عند الله تعالى، وأنفاسه تسبيحًا، ونومه عبادةً، وعمله مقبولاً، ودعاؤه مستجابًا؟!

وإذا تطوّع فيه العبد بصلاة ربّما من ركعتين، كتب الله تعالى له براءة من النار، وإذا أدّى فيه فرضًا كان له ثواب مَن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومَن تلا فيه آية من القرآن الكريم كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور، فأيّ عروض تضاهي هذه العروض؟!

أمّا ليلة القدر، فهي الذروة في مضاعفة الأجر بحيث يكون عمل ليلة واحدة للعامل فيها خير من ثلاث وثمانين سنة لقوله تعالى: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ (القدر:٣)، فعروض كهذه تسمو بروح الإنسان إلى الأفق الأعلى، تستنهض هِمم المذنبين قبل المطيعين، تجارة رابحة لا وجود للخسارة فيها أبدًا، فالله ﷻ يجازي على العمل الصالح ويكافئ الحسنة بعشر أمثالها، لكن في شهره المبارك تتغيّر الموازين وتُضاعف الحسنات ولا يمكن أنْ تُحدّ بمقدار، فعن النبيّ ﷺ أنّه قال: "**قال الله تبارك وتعالى: كلُّ عمل ابن آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به**"[1].

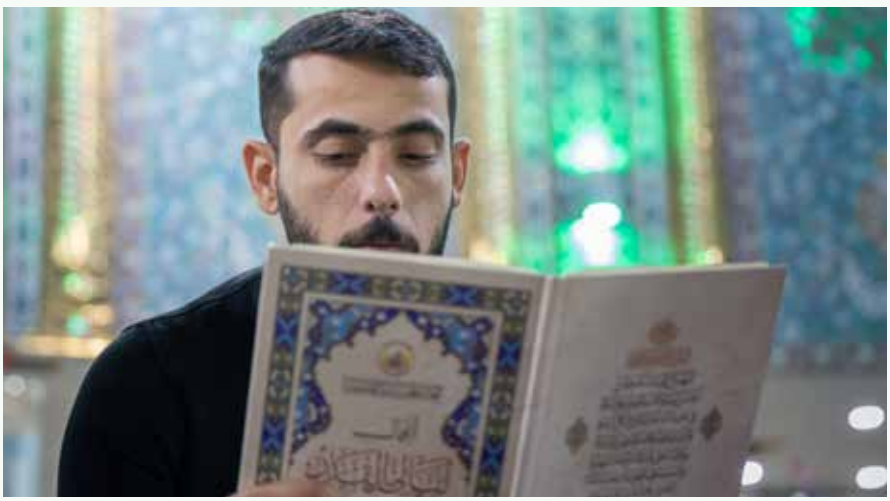

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٣، ص٢٤٩.

حَساءُ القَرْعِ بالكِريمة

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

المكوّنات:

- (٥٠٠) غرام من القرع.
- بصلة واحدة مقطّعة إلى شرائح.
- (٤) أكواب من مرق الخضار.
- فصّ من الثوم.
- ملح وفلفل أسود بحسب الرغبة.
- (١/٢) كوب من كريمة الطبخ.

طريقة التحضير:

- قطّعي القرع إلى شرائح، وتخلّصي من القشرة والبذور.
- ضعي القرع والبصل والثوم في القدر، وأضيفي مرق الخضار، واتركي المكوّنات تغلي من دون تغطية القدر.
- أضيفي الملح والفلفل إلى الحساء، وخفّفي شعلة الموقد ودعي المكوّنات تنضج على نار هادئة لمدّة (١٠) دقائق.
- ارفعي القدر عن النار، واخلطي المكوّنات في الخلّاط الكهربائي حتى يصبح المزيج ناعمًا.
- أضيفي الكريمة إلى الخليط وامزجيها جيّدًا.
- اسكبي الحساء في وعاء التقديم وزيّنيه بالبقدونس المفروم والخبز المحمّص.

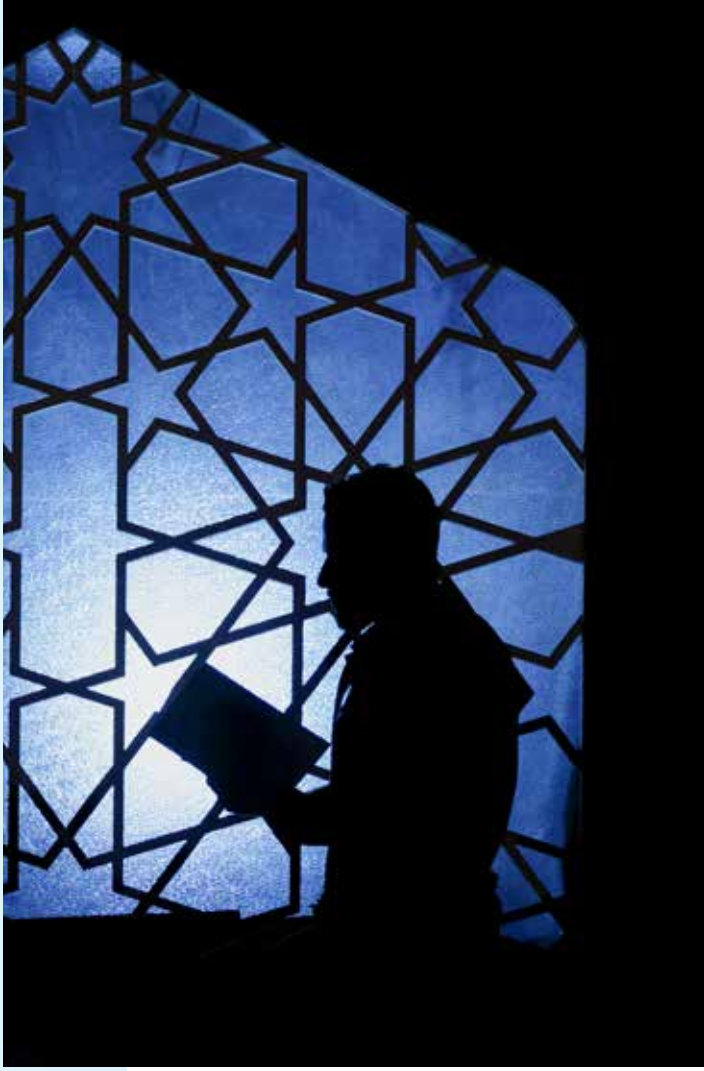

الصِّيامُ بَينَ توجيهِ المُعلّمِ وتساؤلاتِ التَّلامِيذِ:

كيفَ نربِطُ الامتثالَ بالإقناعِ؟

ضياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

يحتلّ المعلّم موقعًا فريدًا في حياة التلاميذ، فهو ليس مجرّد ناقل للمعارف، بل هو الموسوعة التي يلجؤون إليها، والدستور الذي تُبنى عليه مفاهيمهم الأولى، وشهر رمضان المبارك، تتجدّد أهمّية هذا الدور، لاسيّما فيما يتعلّق بترسيخ الرغبةفي الصيام في نفوس الطلبة المكلّفين الذين تتزاحم في أذهانهم الأسئلة عن معنى الصيام وفلسفته، فكثيرًا ما يسأل التلاميذ: **لماذا نصوم؟ وما فائدة الجوع؟ وما الحكمة من الامتناع عن الطعام والشراب؟**

وهذه الأسئلة وإنْ بدت بسيطة، لكنّها تُغذّيها في أحيان كثيرة الشبهات المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، ممّا يجعل مَهمّة المعلّم صعبة وضرورية أكثر من أيّ وقت مضى، فليس المطلوب منه أنّ يجيب عن أسئلة تلاميذه فقط، بل أنْ يجيب بمنطق وإيمان ووضوح يجمع بين عمق الامتثال لأوامر الله تعالى، وبين الفهم العلمي الحديث لفوائد الصيام وآثاره.

وقبل الخوض في أيّ تفسير علمي، يحتاج المعلّم إلى أن يرسّخ في أذهان تلاميذه أنّ كلّ أمر إلهي يقوم على **ركيزتين أساسيتين، هما:**

أولًا:

اختبار طاعة العبد لخالقه: فالصيام ليس مجرّد امتناع عن الطعام وسائر المفطرات، بل هو تربية للنفس على الانقياد لأوامر الله تعالى، وإظهار الإيمان المطلق بأنّ أوامره سبحانه لعباده تحمل الخير، وما نهى عنه يحمل الضرر، فحين يفهم الطفل هذا المعنى يستطيع أنْ ينظر للصيام بعين الامتثال لا بعين التكليف الشاقّ.

ثانيًا:

تحقيق المنفعة للعبد: فالله سبحانه وتعالى لا يكلّف الإنسان ما لا يطيق، ولا ينهى عن أمر إلّا لما يترتّب عليه من آثار في صحّة الفرد الجسدية والروحية، وكلّ حكم شرعي إذا تأمّلنا فيه، فسنجد أثره يظهر إمّا في منفعة الإنسان أو وقايته من مفسدة.

وبهذا التمهيد الإيماني، يستقبل التلميذ المعلومات العلمية بعقل منفتح وقلب مطمئنّ، فيجمع بين التسليم لأمر الله تعالى وبين الاقتناع، إذ تشير الدراسات العلمية الحديثة إلى فوائد أخرى للصيام لم تكن معروفة سابقًا، ففي دراسة بريطانية حديثة[1] منشورة في دورية (Nutrition Review) أجراها باحثون من مؤسّسة (**شمال شرق لندن للخدمات الصحّية الوطنية**) عن فوائد الصيام وتقليل السعرات الحرارية بشكل معتدل، وقد اعتمدت الدراسة على مراجعة (٣٣) دراسة علمية تناولت موضوع الصوم والقدرات العقلية، كانت نتائجها لافتة: (٢٣) دراسة سجّلت تحسّنًا واضحًا في الذاكرة العاملة، وسرعة معالجة المعلومات، والقدرة على التحكّم في الانفعالات، مثلما أظهرت النتائج أنّ تقليل السعرات الحرارية بشكل معتدل يؤدّي إلى تحسين الأداء الذهني، في حين أنّ أنظمة الحمية القاسية جدًا قد تضعف بعض القدرات العقلية، بخاصّة المرونة المعرفية.

هذه النتائج تفتح بابًا واسعًا لفهم الصيام بوصفه منظومة متكاملة، فهو ليس عبادة روحانية فقط، بل ممارسة صحّية تُعيد تنظيم عمل الدماغ والجسم.

---

(١) The impact of continuous calorie restriction and fasting on cognition in adults without eating disorders, Nutrition Reviews, Volume ٨٣, Issue ١, January ٢٠٢٥, Pages ١٤٦–١٥٩.

أجهِزَةُ مُراقبةِ الصِّحَّةِ القَابِلَـــةُ للارتِـــــداءِ

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

أجهزة مراقبة الصحّة القابلة للارتداء أدوات إلكترونية تُلبس على الجسم لتتّبع البيانات الفسيولوجية باستمرار، كمعدّل ضربات القلب، ومستوى الأوكسجين في الدم، وحرارة الجسم، وأنماط النوم.

يعتمد مبدأ عملها على مستشعرات تُحوّل الإشارات البيولوجية إلى بيانات كهربائية، تُنقل هذه البيانات لاسلكيًا إلى الهاتف الذكي أو إلى الحاسوب لتحليلها، ممّا يسمح للمستخدمين ومقدّمي الرعاية الصحّية بمراقبة المؤشّرات الصحّية، ممّا يُساعد في إدارة الأمراض المزمنة وتعزيز الرعاية الوقائية[1].

تقنية عمل أجهزة المراقبة[2]:

١- **المستشعرات**: تحتوي هذه الأجهزة مستشعرات تكتشف إشارات بيولوجية محدّدة.

٢- **محوّل الإشارة**: تحوّل الإشارات البيولوجية إلى إشارات كهربائية، ممّا يمكن للجهاز معالجتها، ويوجد (٣) أنواع رئيسة لمحوّل الإشارة:

أ. المحوّل البصري (التصوير الضوئي): يستخدم (الأشعّة تحت الحمراء) لقياس تغييرات حجم الدم في الشرايين؛ لتحديد معدّل ضربات القلب، وتشبّع الأوكسجين في الدم.

ب ـ المحوّل الكهربائي: يستخدم أقطابًا كهربائية للكشف عن الإشارات الكهربائية في الجسم، كالساعة الذكية، إذ يمكنها إنشاء حلقة كهربائية مغلقة في جسم المستخدم لقياس إشارة التخطيط الكهربائي للقلب (ECG) لمراقبة إيقاع القلب.

ج . المحوّل الحركي (مقاييس التسارع): يكتشف الحركة والنشاط، كالخطوات المتّخذة.

٣- معالجة البيانات: تفسّر الخوارزميات الإشارات الكهربائية الخام لتوفير معلومات صحّية مفيدة، كتحديد دورات النوم لمعرفة جودة النوم.

٤- الاتّصال: تُنقل البيانات المعالجة لاسلكيًا عَبر (البلوتوث) إلى الهاتف الذكي أو إلى جهاز الحاسوب المقترن، والذي يمكنه بعد ذلك تخزين المعلومات وعرضها ومشاركتها مع الطبيب المشرف على علاج المريض.

نماذج من الأجهزة الإلكترونية القابلة للارتداء(٣):

- Oura Ring: خاتم يقيس أنماط النوم، ومستويات النشاط، ومعدّل ضربات القلب، ودرجة حرارة الجسم، ومعدّل التنفّس، ويُعدّ الأكثر شيوعًا، إذ يُقدّم نتائج بشأن جودة النوم، والاستعداد للنشاط البدني، واحتمالية الإصابة بالأمراض.
- Empatica Embrace: ساعة ذكية معتمدة من قِبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، صُمّمت خصّيصًا لمرضى الصرع للكشف عن النوبات المحتملة، وإرسال تنبيهات لمقدّمي الرعاية الصحّية، إذ تُراقب باستمرار نشاط الجلد الكهربائي وحركته، إضافة إلى تقديم بيانات فسيولوجية أخرى تساعد في تحديد نمط النوبات، وتوفير إنذار مبكّر لحماية المريض.
- Continuous Glucose Monitors (CGMs): توفّر هذه الأجهزة مراقبة فورية لمستوى السكّر في الدم من دون الحاجة إلى وخز الإصبع، وتُرسل البيانات إلى الهواتف الذكية لسهولة الوصول إليها، وتُرسل تنبيهات عند ارتفاع مستويات السكّر في الدم أو انخفاضها.
- WHOOP strap: سوار يُلبس حول المعصم، يراقب تقلّبات معدّل ضربات القلب، وجودة النوم، ومستويات الإجهاد، وتُقدّم البيانات للأطبّاء تقارير عن حالة المريض، ممّا يُساعد في الرعاية الوقائية وإدارة الأمراض المزمنة.
- BioBeat wearables: تُوضع رقعة (BioBeat) على صدر المريض، وتوفّر مراقبة دقيقة لضغط الدم على مدار الساعة.
- ResMed sleep devices: قناع يراقب حالات انقطاع النَفَس النومي المزمن؛ للحصول على نتائج تتعلّق بالنوم، إذ تمنح هذه المعلومات التفصيلية الدقيقة الأطبّاء أداة فعّالة لعلاج اضطرابات النوم والرئة بدقّة أكبر.
- Smart patches (الرقع الذكية): تستخدم الرقع اللاصقة مستشعرات مُلحقة بها لمراقبة العلامات الحيوية، أو توصيل الأدوية بشكل استراتيجي، وتُستخدم لمراقبة حالة المريض بعد العمليات الجراحية أو في حالة الأمراض المزمنة.
- Vital Patch: مستشعر حيوي لاسلكي لاصق، خفيف الوزن يُلبس على صدر المريض للمراقبة الحيوية المستمرّة عن بُعد.

.....

(١) What Are Wearable Health Devices?

(٢) All-day wearable health monitoring system.

(٣) Wearable health devices: Examples & ٢٠٢٥ technology trends.

فَنُّ تَزيِينِ التُّمُورِ:
بَوَّابَةٌ لاستِثمارِ الأصالَةِ العِراقِيَّةِ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

إنّ العراق أرض السواد بلد النخيل والتمور بامتياز، لديه ثروة هائلة من أصناف التمور، إذ تُشير التقارير إلى وجود أكثر من (٦٠٠) صنف من التمور المنتجة محلّيًا منذ عام (١٩٨٠م)[١] على الرغم من تراجع أعداد النخيل في السنوات الأخيرة نتيجة التصحّر.

ومن أشهر الأصناف وأجودها: (**الزهدي، البرحي، الخضراوي، الخستاوي، السایر، البريم، المكتوم، الحلاّوي**).

وأمّا تزيين الأصناف الجيّدة وتعليبها، فيأخذ مكانة مميّزة في السوق، بخاصّة في شهر رمضان المبارك، إذ يتعدّى تزيين التمر مجرّد الحشوة ليصبح فنًّا يرفع من قيمة المنتج الوطني، ويجعله مناسبًا لجميع الأوقات، من الاجتماعات الرسمية إلى المناسبات العائلية، وغيرها.

ويشمل حشو التمر وتزيينه الموادّ الآتية:

١- **المكسّرات الفاخرة**: حشو التمر باللوز المحمّص، أو الفستق الحلبي، أو الكاجو، أو الجوز المقرمش، فضلاً عن غمر التمر في العسل أو صوص الكراميل.

٢- **الشوكولاتة البلجيكية**: حشو التمر بالشوكولاتة البيضاء الممزوجة بالفستق، أو استخدام كريمة الكاكاو الفاخرة.

٣- **الكريمة الخاصّة**: حشو التمر بالجبن الكريمي أو الكريمة المخفوقة المطعّمة بالنكهات المتنوّعة كالفانيليا.

٤- **التغطية**: تغليف التمر بالشوكولاتة الداكنة أو البيضاء، ثم تزيينه بخطوط رفيعة من الشوكولاتة.

٥- **الرشّ والتغليف**: رشّ التمر أو تغليفه بمسحوق القرفة، أو جوز الهند المبشور، أو رقائق اللوز، أو بذور السمسم المحمّصة.

فنّ التعبئة والتقديم:

. **الترتيب الهندسي**: رصّ حبّات التمر المحشوّة والمزيّنة في أطباق التقديم أو العُلب على شكل طبقات دائرية أو مربّعات متناظرة بأسلوب أنيق.

- **أواني التقديم**: يُقدّم التمر في تمريات مصنوعة من الكريستال، أو البورسلان.

- اللمسة الجمالية: تزيين أطباق التمر والعُلب بالزهور الطبيعية أو المجفّفة، أو أوراق النعناع، أو الفواكه المجفّفة.

لابدّ من استثمار هذه الثروة الوطنية لفتح مشاريع توفّر فرص العمل للطاقات الشبابية، ممّا يساعد على ازدهار صناعة التمور المزيّنة، فضلاً عن التركيز على الجودة، والابتكار، والتسويق الذكي، وذلك عبر عدّة خطوات، منها:

١. **اختيار التمر**: اختيار أجود أنواع التمور العراقية، كالبرحي أو بعض أصناف الزهدي الممتازة التي تتحمّل الحشو والتزيين، وتحافظ على شكلها.

٢. **المكوّنات الجيّدة**: كالحشوات عالية الجودة من المكسّرات الطازجة والشوكولاتة الفاخرة.

٣. **المنتجات المبتكرة**: كإنتاج التمور بالشوكولاتة الداكنة والنعناع، أو المحشوّة بهريسة اللوز الفاخرة.

٤. **إنشاء علامة تجارية**: العلامة التجارية التي تتميّز بتصميم يعكس الفخامة والتراث العراقي الأصيل كالشعار والألوان.

٥. **التغليف والتعليب**: تعبئة التمور في عُلب فاخرة كالصناديق الخشبية المحفورة، أو العُلب الكرتونية السميكة بتصاميم أنيقة، مع إضافة الشرائط والأقمشة الملوّنة، وتغليفها بما يناسب المناسبات المختلفة كالأعياد، والمناسبات الأخرى، إضافة إلى الاهتمام بجودة التعبئة للحفاظ على المنتج من التلف عند الشحن أو التخزين.

.....

(١) Date Palm Status and Perspective in Iraq 2015

رِحلَــةُ
المُصحَفِ المُذَهَّــبِ
مِنْ مِصرَ إلى وِلايةِ بافاريا

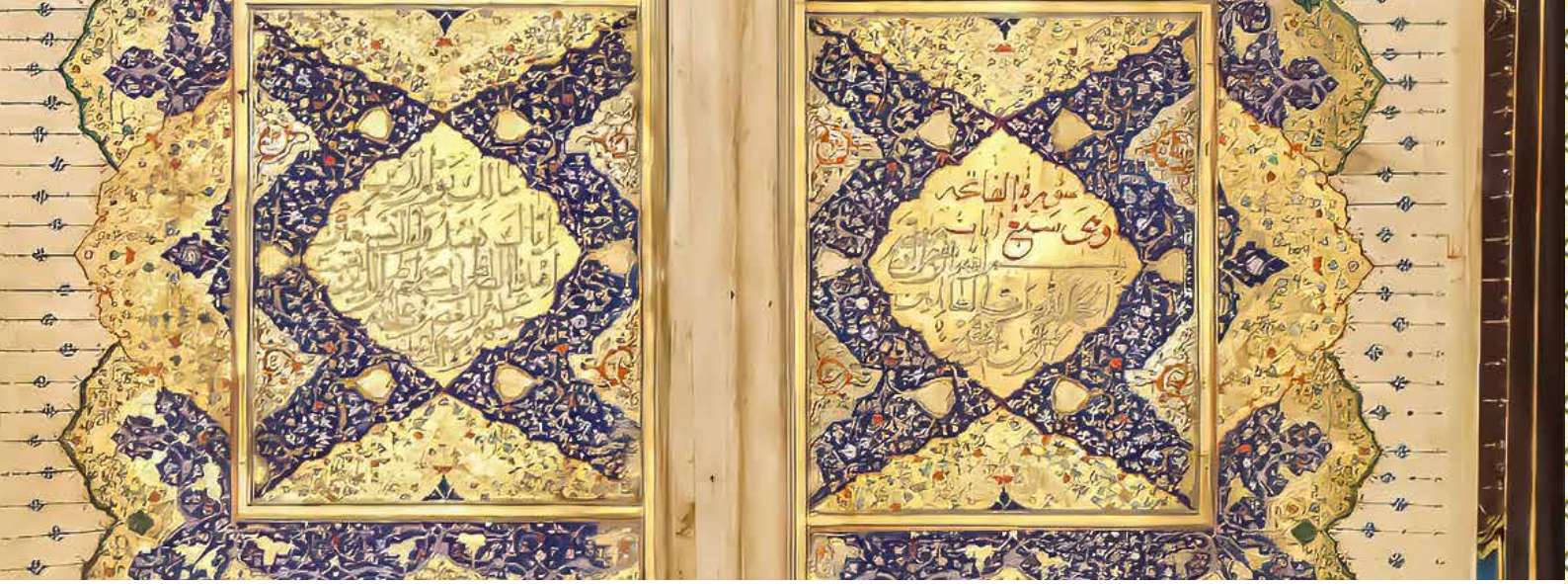

خاصّ رياض الزهراء ۞

يُعدّ المصحف الموجود في ولاية **(بافاريا-ميونيخ)** نسخة مخطوطة نادرة من القرآن الكريم، مكتوبة بماء الذهب، يُرجّح أنّها تعود إلى القرن (١٤) الميلادي، وهي حقبة عُرفت باهتمام المسلمين بكتابة المصاحف الشريفة والاهتمام بتجليدها وتذهيبها، وإنجاز كلّ نسخة منها بشكل يميّزها عن النسخة الأخرى.

يمتاز هذا المصحف الشريف بمسار تاريخي مثير للاهتمام عبر القرون، إذ انتقل بين شخصيات ومؤسّسات دينيّة وعلميّة في أوروبا قبل أنْ يستقرّ أخيرًا في مكتبة ولاية **(بافاريا- ميونيخ)**، وأعدّت نسخة إلكترونية منه ليكون متاحًا لعامّة الناس عَبر الشبكة العنكبوتية[1].

إنّ المخطوطات القرآنية في تلك الحقبة كانت تُكتب في الغالب بخطوط (النسخ، أو الثلث)، وتُزيّن بزخارف نباتيّة وهندسية دقيقة، ممّا يعكس المهارة الفنيّة العالية للحضارة الإسلامية آنذاك.

انتقال المصحف الشريف من مصر إلى أوروبا: انتقل المصحف من (مصر) ليصل إلى (Pierre de La Chaize) المتوفّى في العام (١٧٠٩م)، وكان قسّيسًا يسوعيًّا ومُرشدًا روحيًّا لملك (فرنسا) (لويس الرابع عشر)، وكان يحمل رتبة (أب اعتراف) وهي رتبة كنسية، ويُحتمل أنَّ المصحف الشريف وصل إلى أوروبا عن طريق التجارة أو الهدايا الدبلوماسية، أو نتيجة الحملات العسكرية، والتبادلات الثقافية بين الشرق والغرب، وبعد وفاة القسّيس (Pierre de La Chaize) انتقل إلى جماعة **(الرهبنة اليسوعية)** في **(باريس-فرنسا)**، وهي جماعة دينية كانت تُعنى بجمع المخطوطات والكتب لأغراض الدراسة.

انتقال المصحف الشريف إلى ولاية **(بافاريا)**: قام دير **(بافاري)** وهو أحد الأديرة الكاثوليكية في جنوب ألمانيا بشراء هذا المصحف الكريم في حدود القرن (١٨) الميلادي، وفي العام (١٨٠٣م) نُقل إلى مكتبة البلاط في ميونيخ (Munich Court Library)، وهي المكتبة التي أصبحت لاحقًا جزءًا من مكتبة ولاية **(بافاريا)**، وهذا الانتقال حدث على الأرجح خلال مرحلة إعادة تنظيم المكتبات والمجموعات الدينية في أوروبا بعد الثورة الفرنسية وحروب **(نابليون)**، إذ ضُمّت العديد من المجموعات الخاصّة إلى المؤسّسات العامّة.

الرقمنة الحديثة: قامت مكتبة ولاية **(بافاريا)**، وهي إحدى أبرز مكتبات البحث في أوروبا بتطوير مشروع الرقمنة عَبر مركز ميونيخ للرقمنة (Munchener DigitalisierungsZentrum - MDZ)، إذ يظهر المصحف الشريف في صيغة رقمية عالية الجودة، ممّا يتيح للباحثين والمهتمّين دراسته عن بُعد؛ لمعرفة خصائصه الجمالية ودقّة الخطّ العربي، والزخرفة التي كانت سائدة في تلك الحقبة، ممّا يجعله شاهدًا على الإبداع الفنّي الإسلاميّ، ويكشف المسار التاريخي لتنقّل المصحف عن حركة المخطوطات عَبر القارات والثقافات المختلفة، وانتقاله من الملكيّة الخاصّة إلى المؤسّسات العامّة، ممّا يعكس تطوّر جمع المعرفة في العالم، مثلما تقدّم النسخة الرقميّة معلومات إضافية، كعدد الصفحات، ونوع الخطّ، والحالة المادّية للمخطوط، وغيرها من المعلومات.

.....

(https://digitale-sammlungen.de/en/view/bsb٠٠٠٤٧٦٣٠)

جَامِعَـــةُ أمِّ البنيـــنَ عليها السلام

تَفتَحُ أبوابَها للتَّسجيلِ

تعلن جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة عن فتح باب التسجيل للعام الدراسي الجديد في قسميها:

- الدراسات التبليغية
- الدراسات القرآنية

شروط التقديم:

١- أنْ تكون المتقدّمة حاصلة على شهادة حوزوية في مرحلة المقدّمات.

٢- جلب تزكية دينية وأخلاقية من أحد معتمدي المرجعية الدينية العليا أو من أحد الفضلاء والأساتذة المعروفين.

٣- اجتياز اختبار المقابلة الذي تُشرف عليه لجنة نسوية تابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة بدرجة لا تقلّ عن (٦٠٪)

آلية التسجيل:

للتقديم ومعرفة المزيد من التفاصيل يُرجى التواصل عبر المعرّف الآتي:

Stu-Doc-Un-Um@